- الحرية أساس الدولة الديمقراطية
- أسوأ أشكال انعدام المساواة هي محاولة المساواة بين الأشياء غير المتساوية
- من يهزم رغباته أشجع ممن يهزم أعدائه، لأن أصعب انتصار هو الانتصار على الذات
(أرسطو)

السلام Aştî

Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

ASTÎYA DEMUQRAT P.A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

العدد (31) تمـوز 2017 | السعر 50 ل.س

افتتاحية السلام Aştî

يكتبها طلال محمد

جوازاتُ سفرٍ إلى الجنة!

في عام 1215م ظهرَ مصطلح «صكوك الغفران» كبدعةٍ دينيةٍ مربحة على يد رجال الكنيسةِ في روما، حيث أصدرت الكنيسةُ حينذاك صكوكاً أو عقوداً كانت تُمنح لمرتكبيّ الذنوب والخطايا، مقابلَ مبالغَ مالية تُقدّم إلى الكنيسة، فيتطهّر المذنبُ من جميع خطاياه، تحت ذريعةِ أن الكنيسةَ تمتلكُ العفوَ والغفرانَ وتقدّمهما لمن تشاء.

وتقولُ بعضُ المصادر إن تلك الصكوكَ لم تكن للغفرانِ فحسب، وإنما كانت تضمنُ للمذنب، الذي يقوم بشرائها، قطعةَ أرضٍ في الجنةِ على قدرِ المبلغ المالي الذي يقدّمه للكنيسة، فإن قدّمَ كثيراً نالَ الكثيرَ من أرضِ الجنةِ، وإن قدّمَ القليلَ نالَ القليل.

ولعلَّ هذه الصكوك كانت واحدةً من أبرزِ الخدعِ والخرافاتِ والبدعِ التي شهدها التاريخُ المسيحيُّ الكنسي، وواحدةً من أبرزِ علاماتِ التجارة بالدين وقتذاك، لكن هذا كانَ في الماضي، في عصورٍ عُرفت بالظلامِ والسواد، فماذا عن الحاضر؟ وهل يمكنُ لمثل هذا المشهد الظلامي أن يتكرّرَ في عصرٍ تطوّر فيه العلمُ إلى حدِّ زراعة الرأس البشري؟.

بالتأكيد، المشهدُ نفسه قابلٌ للتكرارِ في أي وقت، طالما هناك من يرفضُ التنفّسَ في الحاضر، ويلجأ إلى الماضي كأفضل نموذجٍ للحياة أو الموت!، وطالما هناك عقول تعبدُ رجالَ المعابد أكثرَ مما تعبدُ خالقَ هؤلاء الرجال!، ولا تستطيعُ الحركةُ إلا ضمن السكّة التي يرسمها هؤلاء.

المشهدُ نفسه تكرّرَ قبل أيامٍ في مدينة "الرقة"، إذ عثرت قواتُ سوريا الديمقراطيّة على جوازاتٍ أطلقَ عليها تنظيمُ "داعش" الإرهابي اسمَ «جوازات سفرٍ إلى الجنة!»، أي صكوكُ غفرانٍ بنسخةٍ إسلاميّة، وهذه الجوازاتُ يمنحها التنظيمُ لعناصره المكلّفينَ بتنفيذِ عملياتٍ إرهابية، وتتضمّنُ مجموعةً أماكنَ يمكن لحاملها الدخولَ إليها، وهذه الأماكنُ هي أسماءُ الجنةِ ودرجاتها! بما فيها ما لذَّ وطابَ من المتعِ والشهواتِ وحور العين ومشاركةِ الرسول في مائدته!.

إنها ثقافة بيع الجنة، وكلٌّ يحصلُ من هذا الوهمِ على قدرِ ماله أو عمليتهِ الإرهابية، وبقدرِ ما كان المذنبُ يفرحُ بحصوله على صكِّ غفرانٍ من الكنيسةِ قبل ألف عامٍ، يفرحُ الإرهابيُّ في تنظيم "داعش" اليومَ بحصولهِ على جوازِ سفرٍ إلى الجنة من دون حساب، وكما كانت العقولُ المدبّرةُ والمصنّعةُ لتلك الصكوك تضحكُ خفيةً من عقولِ مشتريها من المذنبين، تضحكُ العقولُ المدبّرةُ والمصنّعةُ لهذه الجوازات من عقول حامليها، فيجني البائعُ أو المدبّر المالَ ومكاسبَ أخرى، ويجني المنفّذ أو المشتري الوهمَ والسخافة.

ليس هذا فحسب، بل أن هناك صكوكاً وجوازات تُمنح دون أن تكون على شكلِ عقودٍ أو وثائق.. ترى ماذا يمكن أن نسمّي مثلاً خطاباً دينياً من طائفةٍ معيّنة أو فرقةٍ معينةٍ يدعو إلى قتل أتباع طائفةٍ أخرى أو فرقةٍ أخرى تحت مسوّغ الردّة أو الكفر؟ ماذا يمكنُ أن نسمّي عمليات الفصائل الإسلاميّة المتشدّدة في سوريا والعراق ضدَّ بعضها بعضاً بذريعة الكفرِ أو ما شابه؟.. أليسَ هذا وذاك، نتاج صكوكٍ وجوازات سفرٍ إلى الجنة من قبل قادةِ تلك الطوائف والفرق والفصائل؟!. وهل يقتلُ متشدّدٌ آخر دون أن يضمنَ من قائدهِ الجنةَ ولو بكلمةِ تشجيع؟!.. حتماً، ستكون النتيجة هكذا، حين يُفهم من الدين على أنه حربٌ على الآخر المختلف، وحين يتم الاستثمار في الدين كتجارة رابحةٍ ماديةٍ وغير مادية.

زوجة داعشي: جيش من الدواعش موجود في تركيا الآن

تحدثت مواطنة لبنانية سبق لها أن كانت زوجة لاثنين من عناصر داعش- لبناني وتونسي- عن علاقات متينة متعددة الجوانب كانت تربط "داعش" بتركيا.

وأجرت وكالة "هاوار" مقابلة مع اللبنانية "نورالهدى" الموجودة حالياً في الأراضي الخاضعة لسيطرة "قوات سوريا الديمقراطية"، إذ كشفت الفتاة البالغة من العمر 20 عاماً أن زوجها الأول اللبناني، الذي كان متشدداً وشارك في عدد من الهجمات على الجيش اللبناني، انضم لتنظيم "داعش" في عام 2015.

وعندما استقر هناك، بعث إليها بأموال عندما كانت مقيمة في طرابلس بلبنان لكي تأتي إليه إلى بلدة الراعي على الحدود السورية التركية، حيث كان يعمل في جهاز شرطة "داعش".

وأوضحت الفتاة أنها دخلت الأراضي السورية عبر تركيا عن طريق غازي عنتاب، وتلقت مساعدات من عناصر داعش المتواجدين في تركيا.

وأوضحت أن الجيش التركي لم يحاول وقف حركة المقاتلين والمدنيين على الحدود ذهاباً وإياباً وقت عبورها إلى الراعي.

ونقلت الوكالة عنها قولها: "عندما دخلت إلى سوريا كانت الحدود مفتوحة ولم يعترضنا أحد، كان الجنود الأتراك منتشرين على الحدود وكانوا يراقبون حركاتنا دون أن يتدخلوا. كانوا مكتفين بالمشاهدة فقط، لم أكن وحدي بل عشرات المجموعات كانت تمر ذهاباً وإياباً دون أن يقف أحد أمامهم. كان عناصر داعش يمرون بكل سهولة عبر الحدود ليلاً ونهاراً وبأعداد كبيرة".

وأوضحت قائلة "عندما أصيب زوجي الأول أبو محمد في إحدى المعارك سنة 2015، تم نقله ليتعالج في أحد المستشفيات التركية، مررت حينها عن طريق تل أبيض لأذهب إليه".

وأكدت الفتاة أنه كان في الأراضي التركية آنذاك الكثيرون ممن ينتمون لداعش ينشطون في تركيا. ونقلت الوكالة عنها قولها: "يمكننا القول إن جيشاً من الدواعش موجودون في تركيا الآن، أغلبهم ينشطون في أضنة وغازي عنتاب وأورفا".

وأكدت "نورالهدى" أن أغلب المواد اللوجستية، وخاصة الأغذية والملابس، كانت تأتي من تركيا عن طريق الحدود.

وذكرت أن زوجها اللبناني أخبرها عن عمليات تجارة النفط بين "داعش" وتركيا، وتابعت: "زوجي أخبرني أن تركيا كانت تستفيد كثيراً من وراء هذه التجارة، ولكن لم أعرف كيف كانت تتم عمليات التجارة ونقل النفط، لأنها كانت معلومات سرية ولم يبح زوجي بها أمامي، ولم أتجرأ على السؤال أيضاً".

وبعد مقتل زوجها الأول، أجبر "مكتب الشهداء" التابع لـ"داعش" الفتاة، على الانتقال إلى مضافة تابعة له مخصصة لزوجات وأرامل مسلحي التنظيم، واضطرت نور للانتقال من مضافة إلى مضافة، مروراً بمنبج والرقة والطبقة، حتى تزوجت من شاب تونسي.

كما تحدثت عن ملاحقة التنظيم لزوجها الثاني لأنه "سرق سيارات منهم". وتابعت: "هربنا إلى الميادين، وهناك بحث زوجي عن مهرب لنخرج من مناطق داعش، وفي النهاية وصلنا إلى مناطق قوات سوريا الديمقراطية".

الإرهاب.. سقوط حتميات علم النفس

موسى برهومة

(السلام- الحياة) .. المدقق في هويات وخلفيات الإرهابيين الذين يرتكبون العمليات الإجرامية، ستتمكّن منه الحيرة، لأن تاريخ كثيرين من أولئك الإرهابيين لا يوحي بنوازع جرمية مبكرة، ولا باضطراب سلوكي، أو مشكلات في التنشئة الاجتماعية، فبعضهم (أسامة بن لادن مثلاً) تربى في بيئة مترفة، وورث ثروة هائلة، ونال حظاً من الدراسة، ولم يلاقِ أي عنت في طفولته. أي أنه عاش على نحو طبيعي لا يوحي بأنّ مآلاته ستجعله المطلوب الرقم واحد لأكثر أجهزة الاستخبارات في العالم. ويمكن في ضوء ذلك معاينة تواريخ شخصية لمرتكبي عمليات إرهابية لا يكاد يخلو أسبوع منها، لا سيما تلك المرتكبة في أميركا وأوروبا، فكثير من هؤلاء الذين أضحوا إرهابيين لم يكونوا تعرّضوا لأية مساءلة أمنية أو احتجاز، وتكاد تخلو سجلاتهم من أي قيد مريب.

ومن شأن ذلك أن يجعل الأمر أصعب أمام أجهزة الأمن التي عادة ما تخضع الإرهابيين المحتمَلين للرقابة والمتابعة، لأنّ لديهم دوافع جرمية، وقد يكونون تعرضوا لخبرات قاسية في الطفولة، أو انخرطوا في أعمال شغب أو جرائم، أو تميّزوا بسلوك عدواني، أو سوى ذلك.

بيْد أنّ ما يبعث على الحيرة أنّ بعض «الإرهابيين» الذين حملوا هذه الصفة مباشرة بعد ارتكاب أعمالهم، كان بشراً عاديين، ولربما يكونون ارتكبوا إرهابهم بالعادية ذاتها، ما أربك قوى الأمن والاستخبارات، وجعل عملها ضرباً من التقدير الذي يخضع لسلسلة لا متناهية من الاحتمالات!

ثمة من راح ينعت هؤلاء بـ «الذئاب المنفردة»، لكنّ حالة الذئبية، وهي حالة ذهنية، لا تشترط معايشتها لصاحبها فترة طويلة، ولعل الذئبية المفرطة في نرجسيتها والمتماهية مع موت افتراضي يقود إلى عوالم ماورائية مشبعة بالوعود، ليست وليدة مخاضات طويلة، وإنما ثمرة قرار لحظي جعل صاحبه يستقلّ سيارة أو حافلة ويتوجّه بها إلى مكان مزدحم فيدهس من استطاع إلى ذلك سبيلاً، وربما يقضي نحبه، وهذا الاحتمال الأكبر والمشتهى لدى ذلك الذي أراد أن يرفع انتحاره إلى درجة الشهادة.

ولئن كانت الصورة على هذا النحو، فإنّ أي شخص هو إرهابي محتمل، وهذا افتراض مخيف يقود إلى نتائج وخيمة، فليس في وسع أي جهاز أمني أن يخصّص شرطياً لكل مواطن، كما أنه ليس في وسع أحد أن يتخيّل أنّ كلّ من يقود حافلة يمكنه أن يكون قاتلاً، لا سيما وأنّ الدوافع الإرهابية صارت على مستوى الإقناع والتبرير، أوهى من خيوط العنكبوت، وسقطت معها ذرائع علماء النفس والاجتماع الذين يقيمون علاقة حتمية بين الإرهاب والتنشئة والخلفيات السلوكية والمرجعيات الدينية والأيديولوجية، مع أنّ بعض العمليات الإرهابية جرت في منأى عن أية سردية سببية مقنعة، ولا يغرنّنا إعلانات «داعش» عن تبنيها تلك العمليات، أو أنّ بصماتها (كما يقول الخبراء!) واضحة على هذا العمل الإرهابي أو ذاك. ويستتبع الأمر السابق أمرٌ في منتهى الخطورة يجعل «داعش» أسطورة، ويحمّله مسؤولية أية حادثة إرهابية ولو جرت على كوكب المريخ، فهذا نفخ شيطاني في هذا التنظيم الذي اطمأن إلى صورته المتوحشة، فصار من حسن حظه، أن يُنسب كل فعل إرهابي إليه، مع أنه ربما لا يرتبط بأية علاقة، لا من قريب ولا من بعيد، بمرتكب العمل الإرهابي الذي يكون في أغلب المرات في عداد الموتى، ما يجعل روايته تدفن مع جثته، أو ما تبقى منها!

الإرهاب، في أشكاله التي رأيناها ويعدنا المستقبل ربما بأشكال أخرى، فعل مدمّر لا ينفّذه إلا الضعفاء، وينأى عنه الأقوياء. وربما يكون الضعف، هاهنا، ثمرة مباشرة لانكسار أو عزلة أو ضيق، أو انسداد أفق، وقد يكون لأسباب أقل شأناً من ذلك بكثير حتى ليحار المحلل والمحقق في الدوافع، كما يحار وهو يبحث في التاريخ النفسي للشخص الإرهابي فلا يعثر إلا على مسار خيطي لا التواء فيه، وهذا بالضبط ما يصيب النتائج والتوقعات في مقتل!.

قواعد التكفير في زمن: الجهل نور!

إبراهيم نصر الله

منذ أكثر من ثلاث سنوات، تساءلت: هل نحن شعوب عنصرية؟ وأعني الشعوب العربية، وقد توقّعت أن يثير ذلك المقال عاصفة غاضبة من الإجابات، الإجابات التي انتظرتُ أن تنفي ذلك التساؤل وتستنكره، لكن المدهش في الأمر أن آلاف القراء أبدوا إعجابهم بالمقال! كما أن مئات التعليقات فصّلت الأمر كما لم أفصّله، وتحدثتْ بجرأة عمّا سكتُّ عنه، أو لم يخطر ببالي!.

كنت أتحدث عن شهادات سمعتها مباشرة من بعض الأصدقاء والمعارف الأجانب، وما لمسوه من عنصرية في السلوك اليومي للبشر في شوارعنا، وبالطبع لم يكونوا من ذوي البشرة البيضاء، لأن هؤلاء يتعامل معهم عقلنا الجمْعي باعتبارهم أرقى، وفي ذلك أيضاً عنصرية مرتدة، وحس بالغ بالدونية.

ليس المجال هنا متاحاً، في هذا الحيز، لتتبّع كل جذور هذه العنصرية، وهذه الدونية، لكن ما يلفت الانتباه هو ما يحدث في حياتنا اليوم من عنف وقتل، في زمن تمّ فيه تحليل قتل البشر، دون حق، في كل مكان من هذا العالم، وبطريقة مرعبة، تبدأ من ملعب لكرة القدم وسوق خضار، وتنتهي بالجامع والكنيسة. هذا الذي يحدث، لا تحتكره التنظيمات (مُطلقة الإيمان، وامتلاك الحقائق ومفاتيح الجنة) وحدها، باعتباره محصلة لزمن قتِل فيه العقل لصالح غريزة القطيع وأبار الدم، بل باتت تنافسها عليه هذه التكفيرية النائمة في مَن يظهروا لنا أناساً معتدلين، ولذا لا يبدو لي الآتي أفضل، بل أشد عنفاً ودماراً في ظل تنامي أدوار الأنظمة الأكثر تخلفاً، والأكثر ضراوة في تعاملها مع شعوبها وامتلاكها لكل وسائل التأثير، مالياً، وإعلامياً، وتربوياً، وقدرةً على شراء الناس، وتوظيفهم، بحيث يمكن أن يُطلّ علينا أحدهم من قناة ما، عقلانياً متفتّحاً، ويُطل بعد أيام من قناة أخرى، داعيةً ملوّحاً بالسيف على خلفيّة من الجماجم.

والغريب، أن هؤلاء الذين يريدون بناء مستقبل الأمة بالذبح، هم المختصون الأبرز في تغييب العقل وتغييب أصحاب العقل من الوجود.

ذات يوم وجدت نفسي مطلوباً، كما يُستدعى المجرم لمراكز الأمن، ولكنني كنت مطلوباً من جانب إدارة المدرسة التي يدرس فيها ابني، وهي مدرسة خاصة ذات سمعة جيدة، وحين وصلت تبين لي أن ابني قد تجاوز حدود الأدب في حصة التربية الدينية، فقد كان المعلم يقول لهم: في الماضي، كانت العرب تطلق طائراً في السماء، وتراقبه، فإذا اتجه يميناً يتفاءلون، وإذا اتجه شمالاً، يتشاءمون؛ فما كان من ابني الذي لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره أيامها، إلا أن سأل: وإذا ذهب الطائر في خط مستقيم؟

كان سؤال ذلك الطفل، وهو سؤال منطقي، سبباً في وضعه في خانة (قليلي الأدب)، وكان عليّ أن أذهب إلى المدرسة لكي يوضّح لي المدرس، وإدارة المدرسة، سوء تربيتي لطفلي.

منذ أيام، كنت أتحدث مع طفل صغير، طفل لم يتجاوز الثامنة بعد، ويبدو لفرط براءته في الخامسة؛ يعمل أبوه مدرّسًا وأمّه مدرّسة، ولا يبدو عليهما أي شكل من أشكال التزمّت، بل يمكن القول إنهما جزء من الشريحة الأوسع لمجتمعنا اليوم، الذين يغلب عليهم، في الظاهر، الاعتدال.

سألت الصغير: هل أنت صائم؟ فأكد لي ذلك، ولأنه كان يلبس قميصاً رياضياً مطبوعة عليه صورة اللاعب رونالدو، لاعبه المفضل، سألته وأنا أبتسم بمحبة شديدة: رونالدو، هل هو صائم؟ فأجاب بحزم: لا. إنه كافر!.

كان للإجابة وقع ساحق على رأسي وعقلي وقلبي، قادتني للحديث له بصورة مبسطة، عن سيدنا عيسى وصيام المسيحيين، ودينهم، لكن الأب الذي لم يقبل، على ما يبدو، أن أشوّه أفكار طفله! قدّم مداخلة، أوضح فيها الأسباب الموجبة لموقف ابنه، دون أن يفكر للحظة، أو تخطر بباله مستنقعات الخراب التي تعيشها هذه الأمة الإسلامية، والأفكار والأفعال المدمّرة التي تعتبره كافراً، وابنه وزوجته وكل من يسير معهم نحو المسجد لأداء الصلوات، لأنهم ليسوا مؤمنين حقيقيين من وجهة نظر هذه التنظيمات، في الوقت الذي يعمل فيه، هو ، على تحويل ابنه، بجهله المطبق، إلى قاتل، قد يكون الأب نفسه أحد ضحاياه.

ثمة طفل، محبوبه هو رونالدو، بحيث يرتدي قميصاً يحمل صورته، وهو يفتخر بذلك أمام زملائه، ويحسده الصغار، ببراءتهم، على ذلك، ورونالدو ليس هو العلامة المسجلة الوحيدة التي يفتخر بها الطفل، العلامة الوحيدة الآتية من الغرب الكافر! فهناك الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت وسرعتها، وسيارات الدفع الرباعي، وجهاز الكمبيوتر، والكاميرا الرقمية عالية الجودة و... التي يزهو بها تنظيم الموت وشبابه، كما تزهو بها ضحاياه.

لكن الكارثة، أن يكون موقف الضحايا والقتلة موحّدًا في كراهيتهم للآخر، دون أن تفقه الضحية أمر تحويلها لنفسها إلى ضحية لسادة حقول الموت، بسذاجتها وبراءتها الرديئة.

ليس ثمة مبالغة إذا قال المرء: إن التكفير هو أعلى درجات العنصرية، لا لأنه يضع الشخص، أو الشعب، أو أصحاب الرأي الآخر، أو الدين الآخر، في مرتبة عرْقية أو دينية أقل مستوى، بل لأنه حين يكفره، لا يكتفي باستعباده ورذْله، بل يقتله مباشرة.

هل ثمة بارقة أمل؟.. لأننا مع الحياة، سنحشر أنفسنا في الزاوية المضيئة، ونجبرها على أن تعترف بوجود هذا الأمل! لكن كل أشكال الخراب المتسارعة، في زمن تنحدر فيه أمّة بأكملها للقاع، سنعترف لعقلنا أيضا قائلين: ليس أقسى علينا من اليأس، إلا الأمل. ففي العودة إلى سؤال البداية: هل نحن شعوب عنصرية؟ والإجابات عليه، نتساءل بحرقة أشد: كيف نعي عنصريتنا إلى هذا الحدّ، ونواصل التمسك بها؟!.

لقد قال أجدادنا دائماً: العلم نور، فكيف وصل الكائن البشري إلى هذا الحضيض، ليكون شعاره في بلاد الشمس والرسالات السماوية والحضارات الإنسانية العظيمة التي سبقتها: الجهل نور!.

توزيع أدوية خاصة بالأطفال مجاناً في منطقة الشدادي

وزّع الكادر الطبي لوحدات حماية الشعب والمرأة بالتنسيق مع مجالس وكومينات منطقة الشدادي وريفها، أدوية خاصة بأمراض الأطفال مجاناً على الأهالي.

وجاءت خطوة الكادر الطبي هذه، بعد انتشار أمراضٍ عديدة في منطقة الشدادي من بينها الإسهال، الحصبة، السعال الديكي، والتحسس.

وفي هذا الصدد، أشار عضو الكادر الطبي لوحدات حماية الشعب "أحمد المخلف" إلى أنهم وزعوا الأدوية على الأهالي بعد أن التمسوا انتشار أمراض مثل الحصبة، الاسهال، والتحسس بين أطفال المنطقة.

وقال إن «منطقة الشدادي تفتقر للمراكز الطبية، ولهذا وجدنا أنه من واجبنا أن نقدم الأدوية للأطفال المصابين بالأمراض، وقررنا أن توزع هذه الأدوية بالمجان، نظراً لصعوبة وضع الأهالي من الناحية الاقتصادية».

وعن آلية التوزيع، قال "المخلف" إن «عملية التوزيع تمت بالتنسيق مع المجالس والكومينات في المنطقة» مشيراً أنهم كانوا يقومون «بفحص الأطفال، ووفق المعاينة يتم إعطائهم الأدوية».

ونوه "المخلف" أنهم بدأوا بتوزيع الأدوية في القرى المتاخمة لخط التماس مع مرتزقة داعش، وأضاف: «نحن مستمرون في توزيع الأدوية، وسنوزع هذه الأدوية على كافة قرى منطقة الشدادي».

افتتاح معرض للأعمال اليدوية لذوي الاحتياجات الخاصة في قامشلو

بهدف تشجيع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وإظهار قدراتهم، افتتح مركز عالم الطفولة بدعم من هيئة المرأة بمقاطعة الجزيرة معرضاً للأعمال اليدوية تحت اسم "معرض الزهور" في مدينة قامشلو.

وحضر المعرض الذي حمل شعار «لا تقل إني معاق مد لي كف الأخوة ستراني في السباق أعبر الشوط بقوة» أطفالٌ من ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم وأعضاء من منظمة روج آفا للإغاثة، وأعضاء منظمة انقاد الطفولة، وهيئة الثقافة والفن في مقاطعة الجزيرة، وعضوات مؤتمر ستار وهيئة المرأة.

وتضمّن المعرض أعمالاً لعشرات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، تراوحت أعمارهم بين سنتين و12 سنة، حيث يتم تدريبهم في مركز عالم الطفولة الذي يجري لهم بين كل فترة وأخرى اختبارات لمعرفة قدراتهم الذهنية والجسدية.

وبحسب المشرفين على المعرض، فإن التحضيرات له استغرقت 16 يوماً، حيث عمل خلالها الأطفال على صنع سلات وباقات من الزهور يدوياً إضافةً إلى أعمالٍ أخرى.

وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردستاني يشارك مراسم الشهداء بمزار الشهيد "دجوار" في قرية "الداوودية" بمدينة الحسكة

تشكل لجنة من ٦ أعضاء للنقاش مع الأحزاب السياسية

شكل المؤتمر الوطني الكردستاني في "روج آفا" لجنة مؤلفة من 6 أعضاء تتكفل بعقد الاجتماعات مع كافة الأحزاب السياسية والمنظمات للنقاش معهم حول تحقيق الوحدة الوطنية.

واجتمع أغلبية أعضاء المؤتمر الوطني الكردستاني في "روج آفا اليوم" لتشكيل لجنة تشرف على عقد الاجتماعات مع الأحزاب السياسية والمنظمات للدعوة إلى تحقيق الوحدة الوطنية، وذلك تحضيراً لعقد لقاء تشاوري.

وعقد الاجتماع في مركز العلاقات العامة لحركة المجتمع الديمقراطي بمدينة قامشلو، بحضور الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني الكردستاني وأغلبية أعضاء المؤتمر.

وناقش الحضور آلية عقد لقاءات مع الأحزاب والتنظيمات السياسية في "روج آفا" وكيفية تشكيل لجنة تشرف على عقد الاجتماعات مع الأحزاب السياسية والمنظمات لجمع آراءهم والنقاش حول أهمية انعقاد اللقاء التشاوري الذي يعول عليه الشعب الكردي لتحقيق الوحدة الوطنية على مستوى أجزاء كردستان والتي بادر بها المؤتمر الوطني الكردستاني.

وبعد الاستماع إلى أراء الأعضاء، اتفق المجتمعون على تشكيل لجنة تضم 6 أعضاء مهمتها عقد الاجتماعات مع كافة الأحزاب السياسية والمنظمات المستقلة والاتحادات للنقاش معهم وجمع آرائهم حول الوحدة الوطنية.

هذا وضمت اللجنة كل من (الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني الكردستاني في روج آفا عبد الكريم عمر، وأعضاء المؤتمر، لقمان أحمي، عبير حصاف، طلال محمد، جمال شيخ باقي، نصر الدين إبراهيم).

وستقوم هذه اللجنة بعقد لقاءات مع كافة الأحزاب السياسية والمنظمات المستقلة والاتحادات في روج آفا.

إدارة نادي الإخوّة والسلام تكرّم لاعبي النادي من فئة الشباب لصعودهم أندية الدرجة الأولى في الدوري التصنيفي في مقاطعة الجزيرة، بحضور وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

في بعض تعقيدات القضية الكردية

● طارق عزيزة

(السلام- المركز الكردي السويدي للدراسات) .. العديد من القضايا والمشكلات التي رافقت ظهور دول شرق المتوسط بحدودها الحالية، ظلّت في معظمها عالقة حتّى اللحظة. وهي ما فتئت تسهم في تحديد السياسات المحلّية والإقليمية لدول المنطقة، وكذلك السياسات الشرق أوسطية للقوى العالمية الكبرى. وكثيراً ما كانت سبباً للتوتّر والخلافات، حتى باتت من ركائز عدم الاستقرار المزمن الذي تتسم به هذه البقعة من العالم.

وإذ تعدّ القضيتان الفلسطينية والكردية من أبرز تلك القضايا، فإن الأخيرة ربما تكون الأعقد بينها اليوم على ما يظهر. فقضيّة فلسطين، مثلاً، وجدت طريقها إلى أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وصدرت مئات القرارات بشأنها، كما أنّ أصحاب الشأن من الفلسطينيين و"أشقائهم" دخلوا في مسارات التسوية السلمية مع الاحتلال. صحيح أن ذلك كلّه لم يؤدّ إلى إيجاد حلّ عادل حتى الآن، غير أنّ وجود أطرٍ نظرية وضعتها "معاهدات السلام"، وقبلها الأساس القانوني من القرارات الأممية ذات الصلة، هي مما يمكن البناء عليه ويجعل إمكانية التوصّل إلى تسوية لهذه القضية أمراً قابلاً للتحقق، لا سيّما وأنّها - خلا بعض المتاجرة والمزاودات "الممانعجية" - تكاد أن تتحوّل شأناً فلسطينياً بحتاً، خلافاً لما كان الحال عليه لعقود خلت.

في المقابل تتعدّد مستويات التعقيد وتتنوع الإشكالات التي تنطوي عليها القضية الكردية. يأتي في مقدّمتها أنها تطال دولاً أربع، مما شكّل على الدوام عائقاً أساسياً أمام التعامل معها دولياً ضمن منظار واحد، إذ تتفاوت الظروف والمعطيات المتعلقة بأحوال الأكراد في كلّ من تلك الدول، علاوة على أنّ اندراج هذه القضيّة في لعبة المصالح الإقليمية والدولية المتداخلة والمتشابكة أدّى بها إلى مزيد من التعقيد.

يكتمل المشهد بإضافة العوامل الذاتية الكردية وإشكالاتها، من قبيل تقاطع البنى الأهلية والسياسية في المجتمعات الكردية، وتباين المصالح بين مراكز القوى الأهلية والسياسية، حيث أن الانقسامات الكردية - الكردية تؤدي دوراً حاسماً مكّن دولاً وأنظمةً من أن تستخدمهم في ضرب بعضهم بعضاً، أو تزجّهم في صرعاتها البينية. بل إنّ قوىً كرديةً رئيسية لم تتورّع عن الاستعانة بأنظمة تعادي الحقوق الكردية في قتالها ضد قوى كردية منافسة.

المثال الأبرز كان الاقتتال الكردي - الكردي في العراق أواسط التسعينيات من القرن الماضي. ففي خضمّ الصراع بين "الاتحاد الوطنيّ الكردستانيّ" بزعامة طالباني، والحزب الديمقراطيّ الكردستانيّ" بزعامة برزاني، استعان الأوّل بالحرس الثوريّ الإيرانيّ، والثاني بقوّات النظام العراقي، ولم يتوقّف القتال إلا بعد وساطةٍ أمريكيةٍ أفضت إلى توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار في أيلول/ سبتمبر من عام 1998. وأياً تكن مبررات كل طرف ومسوّغاته، فإن هذا الأمر يدلّ على أن المصالح الحزبية والسياسات الخاصة الضيقة لدى القوى الكردية الرئيسية يمكن أن تطغى على المصالح القومية العليا.

كان لافتاً أن المسالك التي زادت من تعقيدات القضية الكردية لم تقتصر على خصوم للأكراد بل شملت حتى أصدقاءهم وحلفاءهم المفترضين، في استنساخ وتكرار لتجارب الماضي، فهذا ما كان أيام العثمانيين والصفويين، وهو ما جرى على امتداد القرن الماضي لاسيما خلال الحرب الباردة والصراع الأمريكي السوفييتي، وصولاً إلى المرحلة الراهنة، وما تشهده من تنافس إقليمي بين دول المنطقة، تعدّ "الورقة الكردية" واحدة من أدواته الأساسية.

ما من شكّ أنّ سياسات الدول إنما تحرّكها المصالح وتوازنات القوى وليس التعاطف مع عدالة هذه القضية أو تأييد حقوق ذاك الشعب. على هذا الأساس، سيكون مفهوماً - على سبيل المثال - كيف أن علاقات الولايات المتحدة مع الأكراد كثيراً ما كانت تشهد تقدّماً أو تراجعاً بدلالة تطوّر علاقة واشنطن مع الدولة المعنية بالقضية، وفي الوقت عينه تنتهج سياسة مختلفة في ما يخصّ حقوق أكراد دولة مجاورة، فضلاً عن متطلبات "الأمن القومي الأمريكي".

هكذا دعمت الولايات المتحدة أكراد العراق بقوّة في وجه نظام صدّام حسين إلى أن نجحوا في تأسيس إقليم كردستان، واستمرت في دعمهم بعد إسقاطه، وهاهم اليوم يبحثون في مسألة إجراء استفتاء للاستقلال عن العراق. أما في تركيا، الدولة العضو في حلف شمال الأطلسي، فقد اتّسم الموقف الأمريكي حيال القضية الكردية بالتذبذب، حيث أن واشنطن من جهة أدرجت "حزب العمال الكردستاني" على قوائم الإرهاب، ومن جهة أخرى واصلت دعواتها إلى احترام الحقوق الكردية ضمن مساعي دعم جهود الدمقرطة في تركيا. غير أنّ الأمريكيين أنفسهم بالكاد بدؤوا الالتفات إلى أكراد سورية مطلع الألفية الجديدة، بعد صمت مطبق حيالهم طيلة عهد الأسد الأب. لا شك أن الموقف اليوم بات مختلفاً نتيجة لما طرأ من تحولات على المشهد السوري، والاعتماد الأمريكي الكبير على جهود المقاتلين الأكراد في الحرب على الإرهاب.

ما تقدّم يفضي إلى القول بأن القضية الكردية لم تكن في أي وقت شأناً كردياً خاصاً، ويخطئ من يعتقد أنّ بإمكان الأكراد فرض إرادتهم على الآخرين، شأنه شأن من يعتقد بإمكانية فرض إرادة الآخرين عليهم. فالتأثير الحاسم للعوامل الإقليمية والدولية يجعل من الموضوع قضية وطنية بامتياز في كل من الدول المعنية، وهذا يتأتى أيضاً من تباين تجربة النضال الكردي تبعاً لاختلاف ظروف وخصائص تلك الدول، فتطوّر القضية الكردية في كلٍّ منها هو جزء من التحولات التي تصيب البلد المعني، بما لذلك من تداعيات على السكان جميعاً.

لقد كان تشدّد الأنظمة المختلفة في المنطقة حيال الأكراد ورفض الاعتراف بحقوقهم سبباً رئيسياً في معاناتهم وتعثّر قضيّتهم، غير أنّ تشدّدهم حيال شركائهم من شعوب المنطقة، الذين هم بدورهم ضحايا للأنظمة نفسها، لن يكون السبيل إلى حلّ قضيتهم، لاسيما مع كل التعقيدات التي تكتنفها. وإنّ التفاهم وتسوية الخلافات الكردية - الكردية بالتوازي مع إيجاد صيغ متينة من التعاون والشراكة مع غير الكرد، في ضوء المصالح المشتركة لمختلف شعوب المنطقة، هو المقدمة الأساسية للتخفف من عبء العبث الإقليمي والدولي في القضية الكردية، وتالياً فك الكثير من العقد التي لطالما جعلتها عصية على الحل.

النظامُ التركيُّ في مستنقعِ الأزمات

● إبراهيم كُرد

صعودُ البرجوازيةِ الليبراليةِ الطفيليةِ التركيةِ المتوحشةِ منذُ صعودِ العدالةِ والتنميةِ على سدةِ الحكم، ادخلتْ تركيا في مستنقعٍ من الأزماتِ السياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ، وشوّهَتْ دورَ الدولةِ التركيةِ على الصعيدِ الداخليِّ والخارجي.

فالمتابعُ للسياسةِ التي ينتهجها الحزبُ الحاكمُ بقيادةِ أردوغان، يرى فيها النموذجَ العثمانيَّ الثيوقراطيَّ المهترئ، فدعمُ هذا النظامِ للمنظماتِ الإرهابية، وقلبُ النظامِ في تركيا من نظامٍ برلمانيٍّ إلى نظامٍ رئاسيّ، و قيادةُ جماعةِ الإخوانِ المسلمينَ في العالم، وجعلِ تركيا مرتعاً لهم، وإلغاءُ كلِّ المؤسساتِ المدنيةِ المعارضةِ والغيرِ متناغمةٍ مع سياساتِ أردوغان، واعتقالُ الآلافِ من المثقفينَ والسياسيينَ وزجّهمْ خلفَ القضبان، كلّها مؤشراتٌ تدلُّ على إنَ الضعفَ بدأ يدبُّ في كيانِ الدولةِ التركية ويُعَبّدُ الدربَ لصعودِ البرجوازيةِ الطفيليةِ والبيروقراطيةِ المفرطةِ داخلَ هذا الكيان، ويرسخُ بذلكَ لنظامٍ أولكارشيٍّ ديكتاتوريٍّ فرديٍّ قائمٍ على الحكمِ العسكريّ. لا شكَّ إنَّ هذا النظامَ المُدارَ من قِبَلِ حفنةٍ من تجّارِ الأزماتِ والحروبِ والمعتمدينَ على رأسِ المالِ الطفيليِّ المستندِ بطبيعتهِ على حكمٍ عسكريٍّ بيروقراطيٍّ، لا يمكنُ أن ينسجمَ مع نظامٍ ديمقراطيٍّ مؤسساتيٍّ تَجِدُ فيهِ القوى الوطنيةُ موطئَ قدمٍ لها، لذا فمحاربةُ أردوغان لتلكَ القوى ليسَ بأمرٍ غريب، فتصفيةُ المؤسساتِ والشارعِ السياسيِّ التركيِّ من القوى الديمقراطيةِ أمرٌ حتميٌّ لكي يُسري أردوغان بسياستهِ الديكتاتورية.

منْ جهةٍ ثانيةٍ أنَّ تَدخُلَ النظامِ التركيِّ في شؤونِ الجوارِ وقيامهِ باحتلالِ أراضٍ الغير، والوقوفِ إلى جانبِ أنظمةٍ تدعمُ الإرهاب، وتُصديرُ الإرهابِ من أراضيها إلى الجوارِ الاقليميِّ والدولي، هذه الأمورُ بمجملها ستُجلبُ لتركيا الويلاتُ؛ خاصةً بعدَ أنْ بدأتْ هذه القوى الإرهابية تتهاوى في المنطقة، وستدخلُ البلادُ في أزماتٍ وتعقيداتٍ لا محالَ منها، بهذهِ السياسيةِ الهوجاء، سواءً على الصعيدِ الداخليِّ أو الخارجيّ، لنْ تُمكنَ تركيا من تجاوزِ العقباتِ والأزماتِ التي اختلقتها العدالةُ والتنميةُ وأقترفها أردوغان.

اللجوءُ إلى الأساليبِ القمعيةِ والعسكريةِ في حلِّ القضايا الداخلية، وفي مقدمتها القضيةُ الكرديةُ، لنْ تُفيدَ أبداً في أبعادِ تركيا عن أزماتٍ بدأتْ تَخْدِقُ بكيانها، لا بَلْ ستُزيدُ من تفاقمِ القضايا والتناقضات وستُدْخِلُ تركيا في دوامةِ الصراعاتِ والأزمات. هذا إنْ لمْ نَقُلْ أنَّ النظامَ الاردوغانيَّ أخذَ بتركيا إلى حافةِ الهاوية، بعدَ كُلِّ هذهِ الحماقات، وما السياسةُ الفاشيةُ وأكذوبةُ محاربةِ الإرهابِ واللعبُ على الوترِ الدينيِّ سوى المسلكُ لهذا النهجِ الساقط.

الشعبُ التركيُّ والكُرديُّ وكلُّ القوى الديمقراطيةِ التي سَحقها أردوغان؛ لنْ تقف مكتوفةَ الأيدي، ولنْ تَهابَ من آلةِ القمعِ والتخويفِ الأردوغانية، هذه القوى وبعدَ أنْ كَشفَتْ عن الوجهِ الحقيقيِّ للعدالةِ والتنمية، ستستمرُّ في نضالها ولنْ تَتراجعَ طالما أختارَ الآخرُ طريقَ العسكرةِ والإنكارِ والكذبِ لنهجِ السياسةِ الداخليةِ والخارجيةِ في حلِّ القضايا والأزماتِ في داخلِ تركيا.

وهنا أودُّ أنْ أُشيرَ إلى ما قالهُ الثائرِ عبدالله أوجلان " إن الحقيقةَ السياسيةَ والايديولوجيةَ للأنظمةِ المحتلةِ لكُردستان، واضطهادِها الشعبَ الكرديَّ في آسيا الصغرى، بدأتْ تتبلورُ بكلِّ وضوحٍ كحقيقةٍ ساطعةٍ كالشمسِ في كَبِدِ السماءِ وكضوءِ القمرِ في ليلةٍ ظلماء". في إشارةٍ إلى ضعفِ الإنسانيةِ في النظامِ التركي.

الشعبُ الحرُّ لا يُستَعْبَدُ شعباً آخر، وقِيْلَ إن فاقدَ الشيءِ لايعطيه، والسؤالُ هُنا، هلْ أدركَ أردوغان وحزبُهُ الحقيقةَ أم إن التماديَّ وسياسةَ أنا أو لا أحد هي التي ستقودُ بتركيا إلى المجهول، لاشكَّ إنَّ هذهِ السياسةَ مصيرُها الفشلُ والسقوطُ نحوَ الأسفل، وهنا على الأطرافِ الديمقراطيةِ والتي تناضلُ في سبيلِ الحريةِ والعدالة، وتعملُ على الخروجِ من هذا المأزقِ التاريخيِّ الذي يمُرُّ بها تركيا اليوم؛ أن تتكاتفَ وتستمرَّ في نضالها ضدَّ هذهِ السياسةِ الرعناءِ للعدالةِ والتنميةِ وحاكمها أردوغان، لأنَّ المستقبلَ حتماً سيكونُ للقوى التي تملكُ الإرادةَ الحرةَ والتي تعملُ في سبيلِ الديمقراطيةِ ونيلِ الشعوبِ لحقوقها.

ما تطلبه السلطة من المفكر

• سعيد ناشيد

ما الذي تطلبه السلطة من المفكر؟ ما الذي تطلبه بالضبط؟ في مجتمعاتنا الإسلامية تطلب السلطة من المفكر ثلاث وظائف لا تدخل في الأصل ضمن وظائفه، وإنما هي ضمن وظائف الخبراء أحياناً أو الفقهاء أحياناً أخرى، فماذا تطلب منه بالذات؟ ثلاث مسائل:

أولاً، تطلب السلطة من المفكر أن يبرر قراراتها: طبعاً نتفهّم حاجة السلطة إلى موظفين أو متطوعين يمتلكون مواهب تؤهلهم لتبرير أي قرار كيفما كان، طالما أن معظم قرارات السلطة قد يصعب تبريرها، أو قد يصعب عرض مبرراتها الحقيقية أمام مسامع الناس، بصرف النظر عن نجاعتها. وإن كان تبرير القرار يندرج ضمن القدرات الذهنية للمفكر إلاّ أنه ليس ضمن وظائفه باعتباره الشخص الذي يُنتج الأفكار. وفعلاً ثمة خبراء مشهورون متخصصون في تبرير القرارات كيفما كان نوعها، وبوسعهم أن يملؤوا شاشات التلفزة كلما تلقوا الدعوة لأجل ذلك الغرض. لكن علينا أن نضيف بأن العقل الفقهي أيضاً يمتلك القدرة على التبرير، وأحيانا يتفوق بفارق كبير في الدرجة طالما تندرج ثقافة التبرير ضمن مهاراته الأصلية. ولربما لهذا السبب تحتاج السلطات في معظم المجتمعات المستبدة إلى الحفاظ على احتياطي واسع من الشيوخ والسلفيين قصد استدعائهم والاستعانة بخدماتهم كلما ساءت الأحوال، أو في اللحظات الحرجة.

ثانياً، تطلب السلطة من المفكر أن يشرح بعض المفاهيم التي قد تثيرها بين الفينة والأخرى: بكل تأكيد لا تنتج السلطة المفاهيم، وليس من مهامها إنتاج المفاهيم، لكنها تتصرف في بعض الأحيان كما لو أنها تنتج بعض المفاهيم أو تعيد إنتاجها، ثم تتوقع من المفكر أن يشرحها للناس شرحا مستفيضاً. أما إذا كان المفهوم دينيا أو له قرابة مع الحقل الديني فهي تطلب التفسير والترويج من الفقهاء أيضا، فضلا عن الخبراء.

ثالثا، تطلب السلطة من المفكر أن يطمئنها: من طبيعة السلطة أنها تفضل خطاب الطمأنينة على خطاب الإزعاج، تفضل خطاب "كل شيء على ما يرام" على خطاب "دوام الحال من المحال". لذلك، تركن معظم السلطات في العالم الإسلامي إلى قدرة بعض الخبراء والفقهاء على طمأنتها. لهذا السبب لسنا نسمع من الخطاب السائد حول معضلة الإرهاب مثلا سوى مسكنات ومهدئات توحي بأن "الوضع تحت السيطرة". طبعا لسنا ننكر بأن جرعات قليلة من "وهم" الاستقرار وبلا إفراط، قد تكون عاملا إضافيا لاستقرار المؤسسات، طالما أن الشعور بالاستقرار يساعد على الاستقرار. لكن جرعات "الوهم" إذا فاقت المقدار المقبول قد تنقلب إلى خطر على الاستقرار، وقد تكون الجرعة الزائدة جرعة قاتلة. لكن ماذا تطلب السلطة من المفكر في الديمقراطيات الغربية الحديثة؟

تطلب السلطة من المفكر في المجتمعات الغربية شيئا محوريا: ترشيد النقاش العمومي. كيف؟ يحدث داخل المنعطفات الحادة، أو أثناء الصدمات الاجتماعية، أو في اللحظات العصيبة، أن يتم فتح النقاش العمومي لتداول الأفكار وتنمية روح المواطنة والحس النقدي، لأجل ذلك يتم استدعاء الفلاسفة والمفكرين بادئ الأمر قصد افتتاح النقاش العمومي على قنوات التلفزة، وعبر مختلف وسائل الإعلام الأساسية. ليس المنتظر من المفكرين أن يخبروا الناس بـ"الحقيقة الغائبة"، ذلك أن الحقيقة السياسية لا تكتشف ولا تعطى وإنما تُبنى بنحو تشاركي وتوافقي في إطار دينامية النقاش العمومي، لكن المقصود أن يتمكّن أكبر قدر من المواطنين من المتابعة والمشاهدة والاسترشاد بنقاش المفكرين، حتى يستلهموا الأسلوب العقلاني في تدبير الحوار المدني والنقاش العمومي، بمعزل عن كل الانفعالات السلبية والغرائز البدائية بمعنى، مقصود القول أن تقول السلطة للمواطنين: حاولوا أن تناقشوا كما يناقش المفكرون.

أما عندنا وفي غياب نقاش عمومي فإن السلطة تطلب من المفكر أن يكون خبيراً أو فقيهاً. ثمة سوء تفاهم جذري بين المفكر والسلطة: مجال اشتغال المفكر هو الأفكار، وترشيد النقاش العمومي والتثقيف الشعبي وإنتاج الأفكار. لكن مجال السلطة هو الانضباط. والانضباط معناه الحرص على عدم حدوث أيّ شيء. رجل السلطة عندنا قد يكون خريج أرقى المدارس الغربية، لكنه لا يزال يحمل ثقافة قدامى ومزاجاً تقليديا ولو في مستوى اللاوعي، يهمه ألا يحدث أي شيء، وهو لأجل ذلك يعول على التقنية والحواس. بلا شك قد ترى الحواس الوقائع لكنها لا ترى الأفكار. بل من سوء الحظ أن رجل السلطة عندنا ميال إلى تبخيس الأفكار، وهو بذلك يجهل أو يتجاهل بأن الحدث قبل أن يحدث فقد كان فكرة بادئ الأمر.

قد تدخل إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة فترى رجل السلطة واقفاً في الصفوف الأمامية للصلاة، ينصت بإمعان إلى خطبة مفعمة بثقافة الكراهية وتكفير الأقليات ولعن النساء، مشفوعة بأدعية الويل والثبور، لكنه رغم ذلك يصر على استصغار أثر الأفكار على الواقع، بل لا يرى للأفكار أي أثر يُذكر، وهو بذلك لا يدرك بأن الأفكار قد تكون قنابل موقوتة تنفجر ولو بعد حين. وهذا بالذات ما يدركه المفكر أو بالأحرى تلك وظيفته.

السلطة في مجتمعاتنا تطلب من المفكر ما لا يُطلب منه، تطلب منه ألا يفكر. وهذا محال في كل الأحوال.

حين تصطادنا اللغة

• نارت عبد الكريم

هل بإمكاننا القول إنّ هنالك شخصاً ما يبحث عن عينيه أو رئتيه مثلاً؟ وإن فلاناً من الناس وجد، بعد عناءٍ ونضالٍ طويل، كبده؟ بالطبع يمكننا ذلك. فاللغة تتيح لنا ممارسة هذه الألاعيب من دون أن يختل ميزانها أو تنكسر قواعدها، فمن جهة القواعد والإملاء لا غبار على ما أتينا به من تراكيب لفظية. لكن من جهة المنطق فذلك مجرد مزاح أو تخيُّل في أحسن الأحوال. إلاّ أنه بسبب تلك الإمكانية، بالتحديد، تَمَّ انفصالنا عن «الواقع» وغدونا فرائس. حيث لا نرى غضاضة في القول إن الإنسان يبحث عن السعادة، ومن منّا لا يبحث عنها؟

إلاّ أنّ هذا البحث المضني والمتواصل هو الدليل الدامغ على حماقتنا وجنوننا وانفصالنا، فعملية البحث نفسها تتضمن مُسْبَقاً وجود قناعة راسخة بأنّ هنالك مسافة بين الإنسان من جهة والسعادة من جهة أخرى على سبيل المثال. وذلك ما هو إلاّ محض هراء وخداعٍ ذاتي يتم تلقينه وتمريره من جيل إلى آخر منذ آلاف السنين.

فليس هنالك انفصال بين الباحث وموضوع بحثه، ولا يمكن تطبيق لعبة الفاعل والمفعول في هذه الحالة، وبالتالي فإنَّ عملية البحث بحد ذاتها هي مصدر تعاستنا وشقائنا حيث أنّنا نسعى وراء «شيءٍ» غير موجود أصلاً إلاَّ في خيالنا، كما شخصيات سوبرمان وبات مان وتوم وجيري.

والحديث عن الإنسان الحي يتضمن سلفاً وجود سعادة وحب وحريَّة كما وجود القلب والكبد والرئتين، وسوى ذلك ما هو إلاَّ أوهامٌ نشأتْ مع دخولنا لعبة اللغة وضياعنا في متاهاتها.

حديث البلد

بقلم :
سهيلة صوفي

ورقةُ ضغطٍ تضافُ من جديد.. للتطفيش

من أجمل الطقوس الرمضانية في الشهر الكريم الدعوة الرسمية للولائم العائلية على وجبة الإفطار الرمضانية وتنوع الأطباق وأصناف المأكولات الرئيسية منها والجانبية، حيث تقدم للصائم ما لذا وطاب، لتختتم بالعصائر والحلويات، وتأتي أحاديثنا اليومية لتضفي عليها نكهة كأنها بهارات الكبسة الهندية، أو مع كأس الشاي و(المعروك) الخبز الرمضاني المعروف، ليدور النقاش بين المدعوين، وتبدأ الأصوات تتعالى تارة وتنخفض تارة أخرى، وتنقطع الأنفاس لكثرة الأمثلة الداعمة للنقاش، حتى أننا للحظات نعتقد بأننا قد نحتاج إلى الأسايش للتدخل وفض النقاش، ولولا حلم الله وتدخل العقلاء والدعوة لهم بالتريث ومناجات الله بالاستغفار لانتهت بالبسوس، ويكون ختامها مسك بأن الأسباب كثرت ولم يعد يطاق لما حل بالبلاد من تدهور حال العباد، وتختتم بالتحريض العلني على الهجرة والتطفيش من البلد.

ومن الأحاديث المحرضة التي ضجت بها الأجواء المجتمعية مؤخراً، ذلك الذي هبط من السماء، ومفادها قرار ضريبة الدخل ليزيد الهم هماً على العمال وصغار الكسبة والموظفين ويختار بأمره المواطن المسكين.

وبعد التدقيق في الآراء وردات الفعل بين الأوساط الجماهيرية لمعرفة قدرتهم في الاستحقاق والتسديد الضريبي، أدركنا بأن أصحاب الطبقة (الستانلستيل)، لديهم مخارج ودهاليز في كل قانون وإن كانوا محكومين بالمؤبد أو الإعدام، فهناك ما يخرجهم كالشعرة من العجين، فلن يعجزوا عن القيام ببعض الحيل، كالتهرب الضريبي مثلاً أو التلاعب بالفواتير والعمل بالخطة (أ)، وخفض قيمة الفائدة الربحية، وإن لم ينفع ذلك يعمل بالخطة (ب) ليروج مفهوم الإكرامية-الرشوة للموظف الضريبي من جديد بين الأوساط الشعبية، فتكثر المحسوبيات وتكون السيادة للبيروقراطية والروتين، ونكون أمام خيارين لا ثالث لهما، نفعلها ونرتشي، أو نغامر بالهجرة ونقول بأن "ضريبة الدخل ورقة ضغط.. للتطفيش". وربما يستطيع أيضاً أصحاب الدخل المحدود إيفائها، ولكن ماذا عن أصحاب الدخل المعدوم؟

ربما لو تتريث الإدارة في بعض القرارات وتمعنت في دراستها أكثر لكان أفضل، لأن قراراً مشابهاً، قد يجلط فلاناً ويجعل من علان مهرولاً ويوجهه إلى مكتب السورية للطيران ليحجز بطاقة مستعجلة ويسافر بها إلى الشام، أو يتجه إلى سيمالكا ومن ثم لباشور كردستان بوساطة السيد سمعان أو فرحان، لإجراء عملية قثطرة أو قلب مفتوح، علّه يريح قلبه المذبوح من سكتة فجائية لقانون آخر آت، ورمضان كريم.

وزير الدفاع الأميركي:
قد نسلّح وحدات حماية الشعب حتى بعد استعادة الرقة

ترك وزير الدفاع الأميركي "جيمس ماتيس" اليوم الثلاثاء، الباب مفتوحاً أمام احتمال تقديم مساعدة لأمد أطول لوحدات حماية الشعب في سوريا، قائلاً إن الولايات المتحدة ربما تحتاج إلى إمدادها بأسلحة ومعدات حتى بعد استعادة الرقة من تنظيم "داعش" الإرهابي.

وكانت تركيا التي تعتبر وحدات حماية الشعب تهديداً لها قالت إن "ماتيس أكد" لها في رسالة أن الولايات المتحدة ستسترد الأسلحة التي قدمتها لهذه القوات فور هزيمة تنظيم داعش.

وقال "ماتيس" للصحافيين أثناء سفره بالطائرة إلى ألمانيا عندما سئل عن استرداد الأسلحة "سنفعل ما بوسعنا". لكنه أشار أيضاً إلى أن مقاتلي وحدات حماية الشعب مسلحة بشكل جيد، حتى قبل أن تقرر الولايات المتحدة في الشهر الماضي تقديم المزيد من المعدات المتخصصة لهجومها على الرقة، التي يسيطر عليها تنظيم داعش.

وقال أيضاً إن المعركة ضد التنظيم ستستمر حتى بعد استعادة الرقة، وركز إجاباته عن استرداد الأسلحة الأميركية على أشياء، يعتقد أن وحدات حماية الشعب الكردية لن تحتاجها بعد ذلك في المعركة.

وعن سؤال عما إذا كانت وحدات حماية الشعب ستعود إلى مستويات التسليح لما قبل خوض معركة الرقة بعد انتهاء القتال قال ماتيس "حسناً.. سنرى. هذا يعتمد على المهمة التالية. أقصد ليس الأمر وكأن القتال سينتهي بعد استعادة الرقة".

وأكد "ماتيس" أن الولايات المتحدة ستسترد في الأجل القريب الأسلحة، التي لن تحتاجها وحدات حماية الشعب الكردية مع تطور المعركة.

وقال: "سنسترد (الأسلحة) أثناء المعركة ونصلحها. عندما لا يحتاجون إلى أشياء محددة سنستبدلها بشيء يحتاجونه".

كلو:
التقارير التي تحدّثت عن اتفاقية شراكة عسكرية بين واشنطن وYPG لعشر سنوات "غير صحيحة"

نفى الرئيس المشترك لهيئة الدفاع والحماية الذاتية في مقاطعة الجزيرة "ريزان كلو"، جميع التقارير التي تداولتها وسائل إعلامٍ محلية حول توقيع اتفاقية شراكة عسكرية بين وحدات حماية الشعب والولايات المتحدة الأمريكية تمتد لعشر سنوات.

وقالَ "كلو" في تصريحٍ صحفي: «لم يحصل أي الاتفاق بين وحدات حماية الشعبِ والولايات المتحدة الأميركية من النوع المذكور والممتد لعشر سنوات»، مؤكداً أنه لو حصل شيء من هذا القبيل فإنهم سيعلنون عنه حتماً.

وأضاف "كلو": «كل ما في الأمر أنه تلاقت مصالحنا في محاربة داعش في شمال سوريا، وهذه المسائل قد تكون وقتية حتى إنهاء داعش، وضمن هذه المصالح هناك مباحثات تدور حول آلية العمل وضرب الإرهاب».

وكانت وسائل إعلامٍ محليّة قد نشرت مؤخراً أن اتفاقاً عسكرياً أبرم بين واشنطن ووحدات الحماية، يمتد لعشرة أعوام، ويتضمن بنوداً منها: أن تكون وحدات الحماية شريكة وحليفة لواشنطن في محاربة الإرهاب في المنطقة، وان تستمر واشنطن في تقديم كافة أنواع الدعم لهذه الوحدات، إضافةً إلى تقديم الدعم لقوات سوريا الديمقراطية لبناء جيش مستقبلي لكامل روج آفا.

كما ذكرت الوسائل الإعلامية أن الاتفاقية تضمنت أيضاً، بقاء القواعد الأمريكية في المنطقة الإدارية التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية، ومراعاة الظروف الإقليمية في إنشاء إقليم ذاتي شمال سوريا، وأن يقوم الطرف الأمريكي بتدريب الكوادر الإدارية في مختلف مجالات الحياة في روج آفا، وبنود أخرى.

المستشار الإعلامي للبارزاني: استفتاء الاستقلال خطوة أولى.. وتركيا وإيران لن تكونا أعداءً مستقبلاً لو تم الاستقلال

قالَ "كفاح محمود" المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كُردستان العراق، إن استفتاء الاستقلال يعد «خطوة أولى ستتبعها خطوات أخرى بالحوار والمفاوضات مع بغداد»، مؤكداً أن هذا الخيار شأنٌ داخلي وليس «للدول والأطراف التي أبدت رأيها بشكل مجاني» أي علاقة بهذا الموضوع في هذه المرحلة.

وأوضح "محمود" في تصريحاتٍ صحفية، أن: «الاستقلال هدف استراتيجي لشعب كردستان منذ قيام المملكة العراقية في بدايات القرن الماضي، وهو رد فعل لفشل كل الأنظمة التي حكمت الكيان العراقي في إقامة دولة المواطنة والمشاركة الحقيقية لمواطني هذا الكيان».

وأضاف أن: «الاستفتاء يعني أخذ رأي الشعب في مصيره والشكل الذي يريده للعيش، وهذه هي الخطوة الأولى التي ستتبعها خطوات أخرى بالحوار والمفاوضات مع بغداد للوصول إلى صيغة تحقق رغبة شعب كردستان».

وبخصوص الخلافات السياسية الداخلية في الإقليم ومدى تأثير هذه الخلافات على عملية الاستفتاء، قالَ "محمود": «شيء طبيعي أن تكون هناك آراء مختلفة بين الفعاليات السياسية ووجهات رأي متعارضة، لكن يبقى الرهان على المصالح العليا لكردستان التي تنضوي تحتها جميع الفعاليات بصرف النظر عن بعدها وقربها من بعضها، وبالتأكيد فإن الاستفتاء وما يليه من ترتيبات تأتي في المقام الأول للمصالح العليا».

وعن إصرار إقليم كُردستان على إجراء الاستفتاء رغم ضبابية المواقف الدولية ومعارضة بعضها لذلك، قالَ المستشار الإعلامي لرئيس إقليم كُردستان: «الاستفتاء على حق تقرير المصير هو حصرياً لشعب كردستان، وهو شأن داخلي، وليس للدول والأطراف التي أبدت رأيها بشكل مجاني دونما أن تسأل وقبل إجراء الاستفتاء، وبالتالي ليس لها في هذه المرحلة أي علاقة بهذا الموضوع، لأنه فعالية يقوم بها شعب ضمن الإطار الديمقراطي المتحضر لتقرير مصيره واختيار شكل إدارته».

وأضاف: «بعد ظهور النتائج سيكون لهذه الأطراف خاصة الديمقراطية منها امتحان لمصداقية سلوكها الحضاري والديمقراطي لرغبة شعب اختار هذا الطريق المتحضر للتعبير عن رغبته في مصيره وشكل الحياة التي يريدها.. حقاً كردستان وشعبها ستضع الجميع على المحك في مدى مصداقيتهم الديمقراطية واحترامهم لحقوق الإنسان والشعوب».

وبشأن كل من تركيا وإيران اللتين أعلنتا موقفهما المعادي بشكلٍ صريح حيال الاستفتاء، قالَ "محمود": «اعترض على توصيف موقفهما بالمعادي، بل وجهة نظر وربما مشوبة بالتوجس من انتقال تلك الرغبة لذات المكون لديهما، ولكن الأمور في واقع الحال ليست هكذا، حيث اثبت الإقليم خلال الربع قرن الماضي من استقلاله الذاتي بأنه كيان ايجابي أقام علاقات متطورة جداً مع الدولتين الجارتين، وفتح أبوابه لاستثماراتهما بشكل كبير بما حبك نسيجاً من المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الإقليم من جهة وبين طهران وأنقرة من جهة أخرى».

وأضاف: «قد لا يكون استقلال كردستان مريحاً لهما الآن، لكنهما لن يكونا أعداء لهذه الدولة، وستغلب الحكمة والمصالح العلاقات بين الأطراف الثلاثة مستقبلاً».

وعن علاقات الإقليم مع "روج آفا" وبقية أجزاء كردستان فيما لو نجحت عملية الاستقلال، قالَ "محمود": «بالتأكيد كما كان الإقليم منذ ربيع 1991 وحتى يومنا هذا كيان ايجابي يحترم دول الجوار ولا يتدخل بشؤونها الداخلية إلا بما يعزز السلام والتعايش السلمي، ويوطد الأواصر الأخوية بين شعب كوردستان وبقية الأجزاء الأخرى سواء في سوريا أو إيران أو تركيا، مع احترام خصوصيتهم وخياراتهم وظروفهم الموضوعية في تلك الأجزاء».

توفيق حلاق: أتفهم مظالم الأكراد..
ولا خلافات جدية بين TEV-DEM و ENKS
فحلم كردستان الكبرى يراودهما معاً

اعتبرَ الكاتب والإعلامي السوري المشهور "توفيق حلاق" أن لا خلافات جدية بين حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكُردي، مؤكداً أن الطرفيْن «يراودهما حلم كردستان الكبرى»، وأن الفرق بينهما هو أن لكل طرفٍ سياسة معينة للوصول إلى الهدف نفسه.

وقالَ "حلاق" في حوارٍ لـ "آدار برس" حول الأزمة السورية، إن: «مسؤولية إجهاض الثورة وحرفها عن هدفها الأساس في الحرية والديمقراطية تتحمله عصابة النظام بالدرجة الأولى، ثم منظمة الإخوان المسلمين، وبعد ذلك الدول الخليجية جميعاً بلا استثناء».

وفي ردّه على سؤالٍ حول قوات سوريا الديمقراطيّة التي تقود حالياً معركتها الكبرى ضدَّ تنظيم "داعش" الإرهابي في الرقة، والدعم الأميركي لهذه القوات رغم الرفض التركي المتواصل، قال "حلاق": «أعتقدُ أن قوات سوريا الديمقراطيّة تقودها أحلامها لإقامة دويلة كردية في الجزيرة السورية، وعلى هذه السبيل تقود معاركها».

وأضاف أن هذه القوات «مهتمة بالتعاون مع أمريكا، للحصول على السلاح والتموين والحماية الجوية، وتحييد تركيا في مسألة تحرير الرقة».

وقال: «بالطبع فإن أمريكا ترى في قسد قوة منظمة وشجاعة تعتمد عليها مرحلياً في قتال داعش. لكن سياسة أمريكا سرعان ما تتغير وفقاً لمصالحها المرحلية والإستراتيجية».

وتابع: «بالنسبة لتركيا واضح أنها لا تريد دولة كردية على حدودها، ولا حتى مجرد تواجد كردي منظم، لأن ذلك سوف يشجع أكرادها على التمرد والاستقواء بأشقائهم السوريين».

وفيما يخص مشروع الفدرالية الذي أعلن عنه الأكراد في شمال سوريا، والخلافات بين حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي، قال "حلاق": «لا يمكنني الحكم على إدارة الكرد للمناطق التي يسيطرون عليها في ظروف عدم الاستقرار والتوجس والخطر المحيط بالجميع. لكنني أرى بأن أي حكم يقوم على فرض إرادة مكون على بقية المكونات سيكون عنصرياً. وأؤمن بالدولة الديمقراطية التي لا تميز بين الناس وفق الدين أو القومية».

وأضاف: «أتفهم تماماً مظالم الأكراد عموماً، فقد عشتها بينهم وأظهرتها في برامجي التي أوقفت أكثر مرة لهذا السبب. وأرى أنه لا خلافات جدية بين التنظيمين (حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي) وأن حلم كردستان الكبرى يراودهما معاً والفرق هو في اختيار كل فريق لسياسة معينة توصله لنفس الهدف».

التاو: التوازن في عالم الألف شيء

• خالد بدور

(السلام- الاتحاد الثقافي) .. «التاو الذي يمكن التحدث عنه، ليس هو التاو اللامتناهي أو الأبدي، والاسم الذي يمكن إطلاقه عليه، ليس اسم ذاكَ اللامتناهي الأبدي، الذي لا يُسمى هو أصل السماء والأرض، الذي لا يُسمى هو أم لكل الأشياء».

حين ظهرت الترجمات العربية الأولى لكتاب (التاو - TAO) لم تستطع معظمها مساعدة القارئ على فهم المعاني الجوهرية لهذه الفلسفة، خاصة أن بعض تلك الترجمات قد خلت من مقدمات أو شروحات وافية للفلسفة والحكمة التي ينطلق منها هذا الكتاب المهم. ومن يطّلع على ترجمات الكتاب في اللغات الأخرى سيشعر كم أن مكتباتنا الموجهة للقارئ العادي وليس المتخصص في الفلسفة، محدودة وربما متجاهلة لهذا الفكر الإنساني المتجاوز لزمنه رغم قدمه.

يحيط باسم "التاو" الكثير من الغموض، إذ ليس له مرجعية لغوية معينة. إلا أن المفسرين اتفقوا على بضعة معانٍ ودلالات في اللغة الصينية القديمة والمعاصرة.

مؤلف التاو

تعني التاو حرفياً (الطريق) أو (المسلك). كما تعني صيرورة أو تدفق الحياة في الكون. ويمكن أن تعني الطاقة أو القدرة الكونية الموجودة في الكون، والموجودة كذلك بداخلنا.

ظهرت الأفكار التاوية على يد المفكر الصيني لاو تزو الذي عاش ما بين القرن الخامس والسادس قبل الميلاد، ووضع كتاباً يتضمن تعاليمه وأفكاره وسماه التاو. واسم المفكر لاو تزو هذا نفسه تدور حوله تفسيرات عدة. فكلمة (لاو) تعني الشيخ المتقدم في السن. و(تزو) تعني الأستاذ أو المعلم. بهذا يمكن القول إن اسمه يعني الشيخ المعلم.

يُعتقد أن لاو تزو عاش معظم حياته في بلاط الحكم للعائلة التي حكمت مقاطعة تشو. إلا أنه شعر مع الوقت بأن الناس لم تعد تهتم بأفكاره. ومع اندلاع بعض النزاعات الدموية في المقاطعة التي كان يقطنها، وملاحظته لعدم اهتمام السلطة الحاكمة بإيقافها، فقد قرر الرحيل عن المقاطعة والعيش منعزلاً في البرية.

تذهب الحكاية المروية عن حياته إلى أن المسؤول في بلاط الحكم الذي كان معجباً بفكره، لم يوافق على السماح له بالذهاب قبل أن يُدوّن له كل تعاليمه. وهكذا وافق لاو تزو وجلس ليكتب التاو في جلسة واحدة. بعد أن فرغ منه سلمه لمسؤول البلاط وغادر المقاطعة دون أن يُخبر أحداً بوجهته، ولهذا لم يُعرَف عنه أي شيء بعد ذلك.

يمكن اعتبار هذا الكتاب الذي حوى 81 فقرة، مصدر أحد أهم الفلسفات في الصين وبلدان الشرق. ومع أنه كتاب حكمة، فقد ولدت منه مع الوقت التاوية، وتطورت كديانة تقدم تفسيراً لعلاقة الإنسان بالوجود ودوره في الحياة، وأيضاً السبل التي عليه أن يسلكها إذا ما أراد تحقيق غاياته وأهدافه.

بهذا فالكتاب، الصغير في حجمه، ليس نصاً مقدساً يبشر بمذهب أو عقيدة أو دين، بل خلاصة فكر رجل حكيم ذي نظرة ثاقبة، وحصيلة تجربة إنسان خبِر الحياة وأسرارها وقدم نصائحه في أسلوب سلس ومبسط لجميع القراء.

وبخلاف النصوص الدينية التقليدية، يحتوي التاو على تفسيرات وإجابات مبسطة وذكية تصلح لحياة الإنسان اليومية في كل زمان ومكان، ويمكن للإنسان العادي، من خلال القراءة المتأنية، استيعاب المبادئ والنصائح وتطبيقها.

الذي لا يمكن معرفته

بالعودة إلى المعاني المتعددة لكلمة التاو والتفسيرات المحتملة لها، فقد اختلفت وتشعبت. يؤكد لاو تزو نفسه في بداية كتابه على أنه لا يمكن إطلاق اسم محدد أو تعريف واحد يعكس المعاني والتفاسير المختلفة للتاو، ولكن في الوقت ذاته يمكن استخدام كلمة التاو للدلالة عليه. يقول في أول نص في الكتاب، أن التاو الذي يمكن تفسيره ليس هو التاو الأبدي أو الأزلي والاسم الذي يمكن تسميته ليس هو الاسم الأزلي. فالتاو، إذن، هو الاثنان معاً (الذي يمكن تسميته) والذي (لا يمكن تسميته) وقد يبدو هذا تناقضاً، ولكنه في التحليل العميق شيء واحد. إن ما لا يمكن لنا (معرفته) له مستوى إدراكي آخر. وفي الوقت نفسه يمكن لنا (تسميته) و (رؤيته) في (كل) شيء. عندما نرغب في رؤية هذا (الغامض) أو الذي (لا يمكن) معرفته، فالوسيلة الوحيدة المتوافرة لنا هي هذا العالم الفيزيائي الذي يمكن لنا إدراكه.

لكن عالمنا المادي الذي يسميه لاو تزو (عالم الألف شيء) هو عالم المظهر الفيزيائي. عندما نترك (رغبتنا) في رؤية أو إدراك (التاو) من خلال حواسنا المحدودة وإدراكنا المحدود سيمكن لنا بالفعل (رؤيته).

ولكن كيف لنا أن نقوم بذلك؟

إن هذه (الرغبة) هي تعبير فيزيولوجي لخلق حالة تؤهلنا لنكون (مُتلقين)، وعلى استعداد لهذا التلقي. وتبعاً لما يقوله لاو تزو، فإن رغبتنا في أن نعرف أو نرى هذا (الغامض) سوف تؤدي بنا لرؤية براهين متعددة له، ولكن ليس رؤيته (هو) بذاته لأنه لا يمكن رؤيته من خلال حواسّنا البشرية.

قد يحاج الذين لا يؤمنون بمثل هذا الفكر أن ما (لا نراه) غير موجود. إلا أن هذه الحجة ضعيفة جداً. فهل يمكن لنا أن نرى ذبذبات الصوت؟ أو التيار الكهربائي؟ أو الأشعة التي تنطلق من جهاز التحكم الآلي (الريموت كونترول)؟

لا يمكن لنا رؤية هذه الأشعة أو الطاقات، ولكننا نعرف عندما نجيب عن رنين الهاتف المتحرك أن الصوت الآتي لنا من سماعة الهاتف صوت (موجود). ونعرف عندما نضغط على زر المصباح الكهربائي ويظهر النور أن الكهرباء (موجودة). كذلك الحال عندما نضغط على جهاز التحكم الآلي بمحطات التلفزيون. إننا لا نرى الصوت ولا الكهرباء ولا أشعة جهاز التحكم ولكننا نرى (مظاهر) هذه الأشياء في المستوى المادي أو الفيزيائي. بهذا المعنى، فإن الرغبة في (رؤية) التاو ستؤدي بنا لرؤية تمثلات أو مظاهر (التاو) في الوجود.

على الجانب الآخر، فإن عدم الرغبة بالإدراك المادي ستؤدي بنا إلى إدراك (جوهر) التاو أو (اللا محسوس) أو (الذي لا يمكن تسميته). يتم هذا فقط من خلال الحدس أو الفطرة، وهذا بحد ذاته أعمق بكثير وأكثر اتساعاً من (المعرفة العقلية-الحسية-البشرية).

ونحن أيضاً لسنا الأشياء الظاهرة منا مثل الجلد الذي يغطينا أو الدم الذي يجري في أوردتنا أو العظام التي تستقيم بفضلها أجسادنا وغيرها من علامات وجودنا الفيزيائي، بل نحن كذلك روح ذلك (الأبدي)، فهو وبشكل غير مرئي يُحرك ألسنتنا فيجعلنا نتكلم، وهو الذي يجعل آذاننا تسمع، وأعيننا ترى، وبهذا نختبر أو نحس أو نشعر بـ (مظاهر) اللا مرئي.

إن (ترك) الرغبة في معرفة اللا مرئي بالشكل المادي الفيزيولوجي تعني (التسليم). يقول التاو علينا معرفة (الطريق)، وهو باب يؤدي بنا إلى فهم وعيش كل شيء في الوجود. بهذا الاعتبار علينا أن (نتوقف) عن المحاولات المستميتة لنعرف التاو أو جوهر الوجود، وهي قوة السماء حسب لاو تزو، أو الروح الكونية أو النظام الأعظم حسب الهندوسية والبوذية.

الطريق إلى السلام

من الواضح أن التاو قد كُتب لرجال الحكم في تلك المقاطعة الصينية. من خلال نصوص التاو، يظهر كيف أن التاو وثيقة فلسفية حول طريقة الحكم الصائبة، وكذلك حول السلوك الأخلاقي الصائب. وكما حدث لتعاليم كونفوشيوس السياسية التي تحولت إلى ديانة، فإن تعاليم التاو كذلك امتزجت مع تعاليم سابقة، وشكلت ديناً آخر تأسس لاحقاً على يد جانغ تاو لينغ. وما حدث بالضبط هو أن المعتقدات الدينية الصينية القديمة، خاصة الكونفوشيوسية بدأت تفقد بريقها وفتحت الباب لدخول الأفكار الجديدة، وهكذا ولدت التاوية ثم البوذية التي جاءت من الهند.

حين ننظر إلى الأديان، خاصة السماوية منها، نرى كيف أنها أكدت ثنائية الخير والشر، وحثت أتباعها على البحث والعمل على الخير ورفض الشر. إلا أن التاوية رأت أن هذه الثنائية هي وجهان لعملة واحدة. لا يوجد الخير لوحده ولا يوجد الشر لوحده. كلاهما لابد أن يتعايشا معاً، ولابد للإنسان من أن يعيش في توازن بينهما دون صراع أو تعارض.

يُعبَّر عن هذين النقيضين بـ (الين Yin و اليانغ Yang). هذان العنصران متلازمان في الطبيعة. وهذا التعارض الظاهر هو على السطح فقط. في الجوهر فإن هذين العنصرين يعتمدان على بعضهما البعض ولا يوجد أحدهما دون وجود الثاني. فكما يعرف النحّات أن الفراغ أو الفضاء أساسي في العمل الفني ومن خلاله تُعرف الكتلة، فإن الممارس التاوي يدرك أن العذاب والشقاء والألم أمور ضرورية لوجود الصحة والمتعة والسعادة.

وبالنسبة للتعاليم التاوية، فإن المرض والصحة وجهان لظاهرة واحدة. فالجسد يعاني المرض ويتمتع في أوقات أخرى بالصحة. الذكورة والأنوثة شيء واحد لهما مظهر متعارض من الخارج. الحب والكره كذلك ظاهرة واحدة لها وجهان. حين يدرك التاوي وهم التعارض بين هذين المظهرين، وأن يتقبل هذا التعارض يستطيع أن يعيش في توازن وسلام.

إذا رفض الإنسان أحد الجوانب، فإنه يفقد التوازن والانسجام في حياته. الشيء المهم بالنسبة للتاوي، هو أن يعيش كما تعيش الطبيعة التي تتواءم وتتجاور فيها جميع النقائض مثل الظلام والنور والليل والنهار والذكورة والأنوثة، كل هذه المظاهر التي تبدو متفاوتة أو متعارضة، توجد وتحيا في انسجام وتوازن.

هذه باختصار أهم ركيزة للفكر التاوي، وهناك العديد من الأفكار الفلسفية الأخرى التي تتعلق بالحياة والعمل والعلاقات مع الآخرين، لهذا فإن قراءة وتحليل كتاب التاو أمر مهم لكل طالب علم أو معرفة أو حكمة.

الحياة البسيطة جمالٌ وضرورة

• عبد الرحمن عرفة

الحياة الجيّدة هي الحياة البسيطة. هذه هي العبارة التي توصل إليها عمالقة الفلسفة والفكر بعد كم كبير من البحث والاستنتاج والاستدلال على مدار التاريخ بُمختلف عصوره.

على مدار التاريخ البشري الطويل لم تكن البساطة في الحياة خياراً كما يراه البعض بل كانت ضرورة مُلحّة وقصوى! ومن اللازم فعلها، وقد وصل الأمر أحياناً إلى مرتبة الفضيلة الأخلاقيّة. لكن مع ظهور الرأسماليّة الصناعيّة والمُجتمعات الاستهلاكيّة نشأ نظام عالمي شرس لا يضع أمامه هدفاً سوى النمو والتضخم الذي لا هوادة فيه.

وفي هذا الوقت تحديداً بدأت الحياة بالتعقّد والتشعّب، فأصبح الإنسان البسيط في ظل هذه الموجة الشرسة من العنف الاستهلاكي هو الذي يُطلق عليه بالإجماع لقب المجنون أو صاحب النمط التقليدي!.

في الأزمنة السابقة لهذا الزمن والتي يصح تسميتها بأزمنة ما قبل الحداثة، كان التناقض بين ما يقوله الفلاسفة والمُفكرين وبين ما يطبقه الناس على أرض الواقع ضئيل جدّاً. فطبيعة الحياة في السابق كانت بسيطة نوعاً ما.

لكن منذ أن ظهرت الثروة على الساحة، والتي بدورها عززت مفاهيم الأمن لدى الأفراد، على الرغم من أنها لم تستطع الوقوف في وجه الفواجع الكبرى كالأمراض والحرب والمجاعات وأحياناً ظلم الطغاة! زاد التناقض بين ما يقوله المُفكرين وبين ما يُطبقه الناس على الواقع.

فالأدوات الزراعيّة الكهربائيّة والديمقراطيّات المزعومة، والحقوق المدنيّة والمضادات الحيويّة كلها أشياء حسّنت من ظروف الحياة الإنسانيّة وأطالتها وجعلتها أقل ألماً، لكنها بنفس الوقت عقّدتها وشوّهتها وربما ستقودها للانقراض أيضاً!.

ولربما بدأ البشر يعودون لرشدهم في هذا الموضوع، ففي المُجتمعات المُزدهرة الآن يميل الكثير من الناس للعودة إلى البساطة في الحياة، إلى البراءة الطفوليّة التي افتقدها الجميع بعيداً عن ضجيج الكهربائيّات وصناديق الانتخاب والحروب وغيرها من وسائل التعقيد.

وبالرغم من كل هذا يبقى هناك مَن يُعادي هذا التوجّه ولا يُعطيه حقه من الاحترام المطلوب، ولا سيما أن كل شيء حولك يدفعك نحو التعقيد ونحو العيش بتعاسة مع هذا التعقيد الذي لا يرحم أبداً!.

الملايين منا يندفعون بشكل شرس نحو الإنفاق نحو الاستهلاك نحو الثراء، نحو ساعات العمل الطويلة ونحو الديون. يندفعون يندفعون وينسون إلى أين ولماذا هم يندفعون أصلاً!.

قال الفيلسوف الشهير ايبيقور عن البساطة، بأن الإنسان الذي تُلبى كل حاجياته الأساسية سيعيش حياة جيّدة. وهذا هو أيضاً ما توصّل إليه عالم النفس الشهير صاحب الهرم ماسلو. فالحياة ببساطة مع توفّر أبسط الحاجيّات كفيلة بإبعاد الإنسان عن الشر وعن كل اللا أخلاقيّات أيضاً.

لكن على الرغم من هذا الكلام الفلسفي الجميل إلا أن لا ايبيقور ولا ماسلو ولا غيرهم يستطيعون أن يُدافعوا عن الحياة ببساطة بعد مرور قرنين على ظهور وحش التصنيع الشرس! وحش النمو السكاني! وحش الاقتصاد، وعدّة وحوش أخرى ورثتنا النفايات السامة وتلوث الهواء وخنق رئة الكوكب بقص الغابات الذي لا يرحم غصناً ولا طيراً!.

إن فلسفة البساطة تعبّر عن القيم الأخلاقيّة وتدعوا للحياة بطريقة أكثر عفوية وصدق، مُعاكسةً بذلك كل النظم الجديدة التي تدفعك للجانب الآخر، فالجامعات والمؤسسات وحتى أماكن العبادة أصبحت تدفعك نحو التعقيد ونحو التشعّب والتفرّع القاتل!.

ربما لن يقتنع الكثير من الناس بهذا الكلام، إلا أن ذلك اليوم سيأتي حتماً، اليوم الذي يعود فيه الجميع نحو البساطة في العيش والعمل، البساطة التي ترّممتها أجيال قبلنا على مرّ الزمن، البساطة التي افتقدناها جميعاً، البساطة التي مارسناها عندما كنا أطفالاً فأطلق عليها الجميع مُسمى (براءة الطفولة). افتقدناها كثيرًا، افتقدنا هذه البساطة التي أصبح من يلتزم بها في عصر الوحش الصناعي الاستهلاكي يُقال له مجنوناً!.

قولوا ما شئتم وافعلوا ما تريدون إلا أن البساطة سبيل عريض جداً لسعادة الإنسان ورضاه، فطوبى للبسيط من الناس وطوبى لكل البُسطاء أينما وُجدوا.

عادات الأغبياء!

• سارة مصطفى

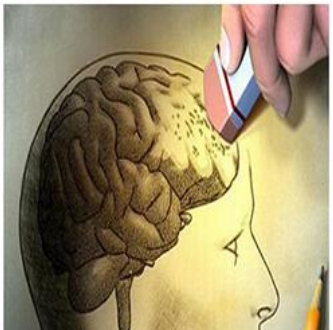

"عندما تكون ميتًا، فإنّك لا تعلم أنّك ميت، إنّه أمرٌ مؤلم فقط للآخرين.. نفس الشيء ينطبق عليك عندما تكون غبياً".. مقولة عميقة لريكي جيرفيه، أوضحت حقيقة بشرية هامة ألا وهي: إنّه من الصعب جداً أن نحدد بدقة ونحكم على نسبة ذكائنا الخاصة، فأيًا كان مستوى ذكاؤك ففي الغالب ستصور لك أفكارك أنك ذكيٌ وإن لم تكن كذلك على الإطلاق!.. والآن إليك أهم عادات الأغبياء:

أولاً: الأغبياء دوماً على حق:

ففي مواقف الخلاف دائماً ما يرى نفسه على حق ويثق بأنّه الأعلى كفاءة، لديه من الجمود ما يجعله لا يظهر أي استعداد للنقاش فهو يحارب ويحارب ولكن نقاشه فقط من أجل إثبات صحة رأيه، ومهما كان الطرف الآخر كفء ولديه الحجة فلن يفلح في إقناعه ولن يتزحزح الغبي أو يغير من موقفه في شيء فيما يعرف بتأثير دنينج – كروجر. على عكس الأذكياء الذين بالرغم من أنّ ثقتهم بأنفسهم كبيرة، إلاّ أنّ دائماً ما تكون لديهم تلك المرونة والقابلية للإنصات للآخرين ولا يتخذون قراراتهم قبل الاطلاع على النقاشات والأفكار وتحليلها والتأكد من صحة رأيهم الأول، أو حتى تغييره بمجرد أن يجدوا البديل الأفضل.

ثانياً: لا يتحكمون بانفعالاتهم:

فعلى الرغم أنّه من المعروف أنّ "صوتك العالي دليل على ضعف موقفك" إلاّ أنّ الأغبياء بمجرد أن يشعروا بأنّهم يفقدون السيطرة على الموقف والأمور لا تسير كما مرتب لها، تراهم ينفعلون وغالباً ما يندفعون ويلجأون لإظهار مشاعرهم والتصرف بغضب، فهي طريقتهم الدفاعية ظناً منهم أنّهم بذلك يسيطرون على الوضع ويحمون أنفسهم.

بخلاف الأذكياء الذين لديهم على الأغلب القدرة على التحكم بمشاعرهم، والسيطرة على انفعالاتهم حتى وإن عبروا عن غضبهم من وقت لآخر إلاّ أنّهم يتعاملون بتريث في المجمل.

ثالثاً: أنانيون يتجاهلون مشاعرَ الغير:

الأنانية وتفضيل أنفسنا من طبيعتنا كبشر، إلاّ أنّه من الهام أن نجد طريق للموازنة بين حاجتنا لتحقيق أهدافنا في الحياة، وبين تقدير احتياجات ومشاعر الآخرين، وهذا ما لا يضعه الأغبياء في الاعتبار فهم لا يقدمون شيئاً بلا مقابل، وفي أي شيء لا يرون سوى أنفسهم.

على عكس الأذكياء يتعاطفون مع الآخرين يحترمون مشاعرهم، ويحاولون رؤية الأمور من منظورهم، مما يسهل عليهم تفهم وجهة نظر الآخر، ذلك أنّهم يدركون جيداً حقيقة الاختلاف، فنحن لسنا نفس الشخص ولا نفكر بنفس الطريقة ولا نؤمن بنفس الأشياء، كما أنّ تصوراتنا ودوافعنا في الحياة أيضاً مختلفة!.

رابعاً: يستاؤون من نجاح الآخرين:

فالأغبياء يعتقدون أنهم الأفضل على الإطلاق، وبالرغم من أنّ فشل الآخر لا يجعل منا ناجحين إلاّ أنّ ذلك يسعد الأغبياء ويبذلون سعياً وراءه مجهوداً أكبر من الذي يبذلونه لنجاحهم الشخصي؛ فهم لا يطيقون نجاح غيرهم ظناً منهم بأنّ ذلك يقلل من شأنهم ويبعدهم عن بؤرة الضوء!.

بخلاف الأذكياء الذين نراهم يحفزون الآخرين، ويساعدونهم على النجاح ولا يخافون من ذلك، فهم مقدرون لكفاءتهم الخاصة ولديهم من الثقة بالنفس ما يكفي، كما أنّهم مؤمنون بأن التعاون يلزم لتحقيق التقدم والإنجاز الكبير بشكل عام، ويتعاملون بمبدأ المنفعة المشتركة.

خامساً: لا يتحملون مسؤولية أخطائهم:

فالأغبياء هم أشخاص غير مسؤولين لا يعترفون أبداً بأخطائهم، فعند ارتكابهم أي أخطاء سرعان ما يجدون من يلوموه عليها ويحملوه إياها ويتنصلون من مسؤوليتهم في حدوثها.

بينما على الجانب الآخر نجد الذين يتمتعون بالذكاء هم أشخاص مسؤولون بالكامل عن كل ما يحدث بحياتهم، يتحملون أخطائهم ولا يلومون سوى أنفسهم عليها.

سادساً: عديمو الصبر، يفضلون النتائج السريعة:

فالأغبياء ليس لديهم تصور مستقبلي واضح ويفضلون النتائج السريعة والمتع قصيرة المدى. على عكس الأذكياء الذين يحرصون بادئ ذي بدء على التأكد من ملائمة خياراتهم وسلوكياتهم في الوقت الحاضر مع ما يريدونه في المستقبل، فنجدهم على استعداد دائم بأن يقدموا تضحيات على المستوى القصير لكنهم في النهاية يستمتعون أكثر ويحصلون على ما يريدون على المدى البعيد.

سابعاً: لا يبادرون، فاقدون للقيادة الشخصية:

نظراً لانعدام مهارات القيادة الذاتية لديهم، فالأغبياء لا يعملون إلاّ تحت إشراف وضغط وتشجيع من الغير، وتلقي تعليمات الآخرين، فهم دوماً في انتظار التحفيز منهم!. بعكس الأذكيا، مبادرون يعملون على الأشياء التي يملكون القدرة على التحكم بها (دائرة التأثير)، بدلاً من الانشغال بالأشياء التي لا يستطيعون التحكم بها (دائرة الاهتمامات)، وهم يستخدمون هذه القدرة للتأثير على الأحداث وتوسيع دائرة التأثير الخاصة بهم، ولثقتهم بقدراتهم وشدة إيمانهم بأهدافهم، يحفزون أنفسهم لتحقيقها ويضغطون على أنفسهم للعمل باستمرار تماماً دون إشراف لإنجاز أعلى المستويات.

ثامناً: فاقدو الرؤية، لا توجه أو رسالة واضحة في الحياة:

فالأغبياء غالباً ما نجدهم فاقدين للرؤية وغير محددين لهدفهم أو رسالتهم في الحياة، وبالتالي فتصرفاتهم ليست من اختياراتهم الشخصية وما يريدونه لأنفسهم، بينما يتصرفون حسب ما تمليه الظروف والأوضاع أو حتى المشاعر. بعكس الأشخاص الأذكياء لديهم رؤية شخصية، رسالة وتوجة واضح في الحياة، محددين لأهدافهم وأولوياتهم، وبالتالي نجد أن تصرفاتهم من اختياراتهم وفق ما تمليه عليهم مبادئهم، وما يريدونه لأنفسهم في الحياة.

تاسعاً: غير متجددين:

لكي نعمل بفعالية نحتاج من وقت لآخر إلى صيانة وتطوير أنفسنا، وهذا ما لا يلقي الأغبياء الذين يتصفون بالجمود له بالاً أو يكتفون بمستوى معين، لكن الأذكياء معتادون على التجديد والتطوير الذاتي بصفة دورية، والعمل على الأبعاد الأربعة (بدنية، عقلية، اجتماعية، روحية) باستمرار.

الإهانة

● يمينة حمدي

لا أحد يقبل لشخصه الإهانة، ولكن من المؤسف أن الكثيرين يبرعون في ممارستها على غيرهم، ويجدون مبررات لإباحتها في أقوالهم وأفعالهم، حتى وإن كانت مخلفاتها في الغالب أقبح من الذنب الذي ارتكبه من وجهوا إليه الإهانة.

وفي مجتمعاتنا عوّض الكثير من الأزواج "المودة والرحمة" في التعاطي مع زوجاتهم بأبشع أشكال العنف، فأغلبهم لا يتورع عن إهانة وشتم ونعت زوجته بأبشع النعوت، وقد يكون الدافع إلى ذلك في غالب الأحيان تافهاً.

لا أنكر أن هناك زوجات أيضاً متطلبات جداً وبارعات في تنكيد عيش أزواجهن ويسعين باستمرار إلى خلق المشاكل، ولكن مهما يكن الأمر، فالعنف لا مبرر لممارسته مهما كانت دوافعه، وكما يقول المهاتما غاندي "الاختلاف في الرأي ينبغي ألا يؤدي إلى العداء وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء".

ولكن من المؤسف أن التسلط على المرأة وإهانتها والنيل من كرامتها من السلوكيات المتجذرة في عقلية الرجل الشرقي، فمهما كان مستواه العلمي ومركزه الاجتماعي، تظل في فكره شوائب من الثقافة الذكورية، التي تجعله يتعامل مع المرأة داخل الأسرة، على أنها ناقصة عقل وأقل شأناً منه، فيقابل انتقاداتها لأخطائه بأسلوب يشعرها بالمهانة والإذلال.

لا يحاول إفهامها حقيقة موقفه ويقنعها بوجهة نظره، بأسلوب ودي خال من التشنج، بل تكون سلاطة اللسان واستعراض العضلات أقرب طريق لإنهاء المشكلة، من دون أن يخسر جولات المعركة، حتى وإن كان هو على خطأ وهي على صواب.

من الصعب على الرجل في مجتمعاتنا أن يتقبل حقيقة أنه على خطأ، لأنه تربى على أنه ذكر وما يفعله دائماً هو عين الصواب، وقد بات ذلك الأمر جزءاً من شخصيته، حتى أنه يشعر أن زوجته تهاجمه إذا قالت له "أنت مخطئ".

وهناك سمة أخرى من سمات الرجل، أنه لا يكلف نفسه الاعتذار لزوجته، حتى وإن اكتشف أنه مخطئ، فكلمة "آسف" من أكثر الكلمات صعوبة في النطق بالنسبة إليه، على الرغم من كونها الأسرع والأسهل والأكثر فعالية في حل أي نزاع.

أعتقد أن الاعتذار بين الزوجين لا يعقد الأمور ولا يخلق الحواجز بينهما واعتذار أحد الشريكين للآخر، حتى وإن لم يكن على خطأ يجعل الآخر يدرك أخطاءه ويكفر عنها.

ولكن أحياناً، لا يكفي مجرد الاعتذار لجبر الضرر النفسي الذي يمكن أن تسببه الإهانات، وخاصة عندما يمارسها علينا أقرب الناس إلينا، فالشعور بالإهانة ليس من السهل تجاوزه، لأن الكلمات الجارحة تؤثر على العقل الباطني، وتجعل من الصعب على ذاكرتنا نسيان ذلك الموقف.

صحيح أن الخلافات بين الزوجين جزء طبيعي من الحياة الأسرية، سيما بعد مرور أعوام من الزواج، وبداية الطرفين باكتشاف بعضهما من دون ستار الهرمونات، الذي يجعلهما لا ينظران بعقلانية إلى العديد من الأمور في علاقتهما قبل الزواج، ولكن الأمر غير المبرر هو اللجوء لأساليب العنف والتجريح أثناء نشوب بعض الخلافات، فمثل هذه الأساليب لها تأثير مُدمر على المعنويات سواء بدر ذلك من المرأة أو الرجل.

ربما تتخذ البعض من النساء مواقف تنم عن رقي أخلاقي، ويدفعهن إحساسهن بالالتزام تجاه أزواجهن، إلى محاولة تجاوز آذاهم الجسدي والنفسي وقلب صفحة الماضي، إلا أن بداخلهن سيظل هنالك شعور قوي بالألم، يتغلب على كل الأحاسيس الجميلة التي ربطتهن بشركائهن.

سيجارتي الأخيرة

● ريم قيس

منذ أن لمستها وأشعلت طرفها بأناقة المكتشف المندهش وأنا أضمرنيّة مبيتة لا جدال فيها تخبرني أنني لن أكون يوما أسيرة عبوديتها.. كنت صغيرة في أول زهو الشباب والمراهقة.. يومَ كان التمرد يتلامع من حدقات العيون فيبدو أكثر إغراء ونشوة من فكرة الحياة نفسها.. كانت المغامرة وحب الاكتشاف تشعل الفضول في كريات الدم.. وتفتح المسام والرئات على المزيد والمزيد..

وإذ وجدت من سبقتني من الصديقات إلى السير في هذا الطريق.. فقد رحنا نجربها معا.. ونتبادل أحاديثنا تحت غيوم دخانها.. ولا ندخر وسعاً بالاعتراف أمامها بكل الأسرار التي لا يعرفها أقرب الناس.. حتى صارت تلك العادة صديقتنا الثالثة التي لا تفارقنا.. فلا غنى لنا عنها.. وكنا نحسبها الأكثر إخلاصاً من كل الصديقات..

ويمر الزمن دون أن أعي.. يتكاثر المدخنون حولي وتمتلئ حياتي دخاناً وأحاديث.. ترافقني عمراً.. لا تقف أمامها حدود أو حواجز.. تختلف الأماكن والمدن ويرحل مقربون ويظهر آخرون.. تتدهور علاقات وتنشأ جديدة.. ووحدها باقية لا تفارق الأصابع والبال.. رائحتها تغطي كل شيء.. الأرضيات والسجاد والستائر والحيطان والملابس والأنفاس والجسد والعقل والروح.. رفيقة درب في السفر والمكوث والصحو والمنام..

بيد أن الأسوأ في كل ذلك أن أحس فجأة بأنها رفيقة خائنة!.. تطعن المخلص إليها في صميم عافيته وقلبه.. تواصل غدرها بشراهة المنتصر اللئيم.. كلنا -نحن معشر المدخنين- نعلم هذا.. ولكن هيهات منها الفرار!.. فهي تستبدّ بالبدن والعقل والروح مثل جنية معشوقة.. أو مثل بطل فاوست الذي باع روحه للشيطان..

وما إن نصغي لنداء الآخر وهو يردد بكسل وتثاؤب ولامبالاة "إنها مضرة.. فلماذا لا تقلعون عنها؟".. حتى تتطاير المسامات شررا وعصبية وهجوماً واستقتالاً في الدفاع عنها.. وكأنها مذهب أو دين أو عقيدة من الصعب بل من المستحيل الخوض في تفاصيل اعتناقها..

والأسوأ أيضاً.. أن يفاجئنا غدرها.. فنرى سكينها يلمع بين جوانحنا ونحن على نقالة المستشفى تحت أيدي الأطباء وبين يدي خالقنا بين حياة وموت ونظرات تشبه نظرات معلمة تضبطنا بجرم الكسل والتقاعس.. ويأتي العقاب الذي لا جدال فيه "الإقلاع عنها أو الموت".. فنتركها مضطرين آسفين متحسرين نادمين حاقدين على الطب وعلى أنفسنا وأجسامنا.. وقد نبكي بحسرة من حرموه حب عمره!.. ونناجي طيفها متوسلين "ليتهم يفهمون ما هو العشق!"..

كل القصص كانت أمامي.. وكل أصدقائي المقلعين والتاركين والراحلين.. المجبرين والمختارين.. كلهم كانوا نصب عينيّ.. ومعهم الحلول ووسائل الإقلاع عنها.. الإقلاع إلى أعلى سماء من حرية وحياة أجمل دون دكتاتوريتها وعبوديتها.. فأنفرد بنفسي لأحدثها بحنو وتطمين وأمل "ألم يحن وقت القرار؟.. ألم أكن منذ أول سيجارة جازمة أنني لن أكون أسيرة عالمها المظلم المخيف؟.. ألم تمر معها السنوات والعقود؟.. أما آن الأوان؟.. ليس الآن؟.. فمتى إذن؟"..

وأجد صوتي أعلى من صوتها وإصراري أشد.. وما إن أقرر حتى أبتدئ رحلة البحث عن بدائل ومحفزات وأسباب ودوافع ووسائل عملية تطبيقية.. فالقرار وحده لن يكفي وقد لا يكفي الإصرار وحده ولا التشجيع والترهيب وحده.. المهم هو أن يجد القرار ضالته في التطبيق.. ومثلما بدأت رحلتي معها بسيجارة واحدة أنهيت تلك الرحلة الطويلة بسيجارة.. لا تسألوني كيف.. فلكلٍ منا أسلوبه.. لكن أرجوكم أن تحاولوا..

الغيرة منها أم عليها؟!

● شيماء رحومة

"عندما يغار عليك من يحبك هذا لا يعني بأنه يشك في أخلاقياتك بل إنك أحد خطوطه الحمراء ولا يريد من أيّ أحد الاقتراب منك"، هذه العبارات من بين ما قيل ويشاع حول الغيرة، ولكن ما هي حدود مصداقيتها على أرض الواقع وفي سيكولوجيا تحليل السلوكيات البشرية؟

لن أتطرق إلى الكثير من النقاط في الحديث عن الغيرة وسأكتفي بتسليط الضوء على المرأة بوصفها مركز الثقل الذي تقدح منه شرارات الغيرة وبسببه يفقد أغلب الرجال اليقين ويعتنقون فكر الفيلسوف اليوناني بيرون الذي يثير بدواخلهم نيران شك ريبي يحرّض على عدم الوثوق في الحس ولا في العقل معاً، مذهباً ودينا.

أثبت العديد من القراءات والدراسات أن غيرة الرجل على المرأة لا تغذّي حسها العاطفي الفطري، بقدر ما تكشف مخاوفه من قصور سطوته الذكورية الجنسية أمام من قد يمثل له تهديداً ومنافساً.

يستمد بعض الرجال من غيرة المرأة عليهم ثقة عمياء في مدى قدراتهم الجنسية والجسدية، يديرونها لصالح أهوائهم وغرائزهم البطريركية (الأبوية) التي تصهر الوجود الأنثوي تماما وتلغيه.

في المقابل تعتبر المرأة غيرة الرجل عليها دليلاً لا يقبل التشكيك على حبه الشديد لها، وتفقد القدرة على تمييز حقيقة هذه الغيرة ودوافعها هل هي غيرة عليها أم منها؟

أجل منها، حيث أفادت بعض الدراسات أن الرجل يغار من نجاح المرأة، لا سيما حين يدرك مدى تفوّقها عليه، فيحاول تلافي هذا النقص من خلال إيهامها بأن ما يمارسه عليها من قمع وكبت لكل رغباتها وتقييد مستمر لتصرفاتها عائد إلى غيرته الشديدة عليها من فرط حبّه لها.

ودون تعميم فإن بحث المرأة عن أدلة تؤكد حب الرجل لها انطلاقاً من مجموعة من التصرفات والسلوكيات المعقدة، ورغبة الرجل القوية في إثبات ذاته وتأكيد وجوده ودعم سطوته الذكورية، وجهان لعملة واحدة تسمّى الغيرة.

هناك حادثة قد تبدو للبعض طريفة في ظاهرها لكن الإضحاك الحقيقي في ما تبطنه، إذ أن زوجاً من دولة عربية، ودون تحديد رقعتها الجغرافية، طلّق زوجته بعد أن شاهد صورة لها على فيسبوك تظهر فيها وهي تقبل حصاناً، ونظراً لما تتحلى به الخيول من بنية جسدية اقترن وصفها وتصويرها في العديد من الأبيات الشعرية والومضات الإشهارية بالفحولة فإن هذا ما قد يكشف سر هذا الطلاق.

سلام العوسج

جان بابير

أنت وطني

عندما أدنو من تخوم رائحة عطرك، أشتمُّ سُكّرَتي القوية كرائحة جنازة تعفّن الحلم في تابوتها، أنتَ وطني الذي يشمشم على بعد آلاف كيلو مترات من الموت المسربل الذي يطرق أبواب عاداتنا المتخمة بالحزبية والطائفية والتي هجرتها رائحة نعناع الودّ وزعتر الإنسان وسوائل الأشياء، أنتَ وطني، عاهرةٌ تفتح فخذيها للسيخوي والميغ واللحى الموروثة منذ ألق أربعمائة عام من أنهر الدماء والسبي والغزوات والاتفاقات المتعفنة تحت طاولات الأمم منذ مئات السنين والصفقات المقامة على حساب خيمة يتيمٍ كان ذات يوم مُواطناً في رحمك.

في الصيف أتمدد إليك وفي الشتاء أتمدد إليك رغم قوانين البيئة والمستحاثات، رغم الطقس الذي لم يعد يشبه طقوسنا، يا وطن الزيزفون وبغي الحروب، خارج الفصول أنا حين أحلم بالتمدد فيك.

أتذكر الموت اللعين، الهجرة اللعينة المدبّبة، الترحال الحقير كشبق منتصب الإدمان على فحولته المستأنسة الأفخاذ، لكلام عزرائيل الخبيث وهو ينقل رفات أبنائك إلى رياض الجحيم ويقرأ بؤس نكير ومُنكر، يا للجحيم! كم أنت رحيمٌ بوجودنا المدلوق آيابٍ وتسابيح! تفطر ناراً وتتعشّى قطراناً على مائدة اللظى الخاوية من كل شيءٍ إلّا طقوس الشيطان وأطباق الخيبة وسقوط الأنا الأعلى لله وأتباعه.

ذاك الوطن المتآكل المتهالك القديم في سعيرٍ يجترّ السعير الذي اغتصبه السوخوي والفانتوم وهو يخطف الشوارع من حضن المدن، والأقداح والخلّان من صدر الخمّارة، العشق الأبدي، خمّارة كؤوسٍ ويجالسني في الركن الهادئ من الخمّارة إكراهاً على شكل وطنٍ حزينٍ يتجرّع الآلام عنّي وعنها، عنه وعنهم وعنهنّ سنين خمر، سنين حنين، قرون حبّ...

لم أعد أرى وجه الحكمة الباسمة ولا ملامح حزني المستعارة من أنقاض المدن، لون نهديك ولا كوفية أمي المعتمرة للسنين ودعم ومساندة فلسطين ومجاعة السودان، العبث الغارق في سمرة النيل أو السخط الأسود وإسرائيل بكُردها وأمازيغها وتبوّها، مربعٌ للتقسيم يا أمة الخير التي أُخرجت للناس، هذا الكلام الحقّ لكنّه كلامٌ ينقصه المبين، والقرف المتآلق، ورائحة الجثث، كلامٌ تنقصه حيلة السّيف وإكسسوارات النفاق وصنادل الكذب وعباءات الحيلة.

مذهب في الحب

دهام حسن

إنني في الشعر صبّ
ولدى النثر حكيم
أنسج الشعر خيالا
وحكايا ورسوم
***
لي قلب مستهام
دائماً ينبض " آه"
في نياط القلب يسري
صوت حبّ أو صداه
***
ما أرى في الحبّ إلا
رصع تاج وشموخ
أبعد الأشباح عني
ما أنا شيخ يشيخ
***
قل لمن عاب هيامي
هل شممت الياسمين
وتمليّت بحدب
بخدود العاشقين
****
كيف يزهو من تحلّى
برداء الحبّ كيف
ربّ شخص قد تولّى
فاستحال الشخص طيف
***
لا تلمني يا صديقي
إن تعدّينا السنين
لم يك الحبّ بيوم
وقفة للقاصرين
ما أنا والله إلا
شاعر يهوى الجمال
كلّ ما قلته شعرا
هو رجم في المحال
وأنا أعلم دربي
فسراب وخيال
***
إنّ ما أبحث عنه
ماله قطعا وجود
ولهذا قد تراني
عابرا رسم الحدود
شاربا جرعات خمر
هاتكا كل القيود
***
ما لنفسي يا " جميل "
في التصابي من أثر
إنما أوتيت حسّا
صاد سمعي والبصر
يرهف السمع جمال
بعد أسر للنظر
***
عفّة نفسي، ولكن
فخيالي لوسيع
وأنا والله قلبي
للهوى جدا مطيع
كم تأسفت لقلب
صار بيتا للجميع
***
ظبية تشرد مني
بين أرتال القطيع
كلما جئت إليها
ناشرا حبا وديع
نفرت مني وقالت
انتظرني للربيع
ولهذا فتراني
ناطرا فصل الربيع.

خذوني حيث تكبرون

عمر كيلاني

الذين ساروا، راقصينَ، مغنّينَ،
سارت خلفهم بلادٌ كليلةٌ،
بلادٌ تمسّكت بأثوابهم،
تنشج: خذوني حيث تكبرون.
الذين سقطوا، في أول الأغنية،
حملتهم أكتاف تساقطت،
ثم زال النشيد،
والبلاد التي تاهت،
عادت تنشجُ:
خذوني حيث تكبرون.
***
لا أسماءَ، هم هكذا،
السابلةُ الرائحون في الطرقات،
الجالسون على المقاهي،
في حميم الثرثرة،
الأمهات يدفعن عربات أطفالهن،
والغادون مع اللهاث،
قبل أن تبرق،
إن سُجّوا كصفائح الخردة،
كبقايا الآلات في المعارك.
***
اللواتي
يحملن صينية المشمش المطبوخ بالسكر
يلفها قماش أبيض رقيق،
إلى أسطح البيوت،
وينهرننا: العبوا بعيداً.
اللواتي يعلقن في الربيع،
حبالاً من بامية،
وفلفل أحمر،
وباذنجان،
على شرفات فقيرة.
اللواتي،
يخجلن مغطيات ضحكاتهن بأكف
نحيلة،
أنا ابنهن.

يأس الأديب

هيثم حسين

(العرب- السلام) .. هل يُقعد اليأس المرء عن إكمال مشروعه الحياتيّ والأدبيّ وببقيه نزيل مراراته وخيباته؟ ألا يمكن تحويل اليأس إلى طاقة للخلق والإبداع؟

ربّما يستوطن اليأس نفوس بعض الأدباء الذين يعدّون أنفسهم جديرين بالتقدير والاحتفاء، ولا ينفكّون يطالبون غيرهم بتكريمهم بطريقة أو بأخرى، وأنّهم لم ينالوا حقّهم أو لم يحظوا بفرصتهم، منطلقين من فكرة أنّ الآخرين جميعهم مدينون لهم. وتكون فكرة تقديمهم تضحيات أو إبداعات أو نتاجات أدبيّة أو فنّيّة باعثة لديهم على الإشعار بأنّهم يفضّلون على الآخرين بأعمالهم، وينبغي على أولئك الآخرين ردّ الجميل؛ الدين، لهم، والتعامل معهم على أساس تقدير تفوّقهم والاحتفاء بإنجازاتهم.

لا يخفى أنّ أيّ أديب أو فنّان حين ينجز عملاً ويحرّره ويطلقه للنشر، فإنّه لا يعطي مِنّة أو هبة لأحد، ولا يكون القارئ أو المتلقّي مديناً له بشيء، وحين يقبل على اقتناء العمل وقراءته فإنّه يقوم بتقدير كاتبه من دون أن يشعر أنّه مدين له بشيء، سوى بالمتعة والفائدة اللتين قد يجنيهما من قراءته أو قد لا يحصّلهما ويحصّل بدلا منهما الملل والتكرار، أمّا أن يرغب عن العمل من القرّاء، ولا يقتنيه، فهذا حقّ من حقوقه، ولا يجوز للكاتب التفكير في التصرّف على أنّه عدم تقدير له، أو أن ينغمس في بحر اليأس جرّاء رغبة القرّاء عنه وعن أعماله.

مساءلة الذات هي أهمّ ما ينبغي على أيّ كاتب التحلّي به وممارسته بين العمل والآخر، كي لا يقع فريسة يأس مدمّر قد يودي به إلى صحارى قاحلة، ثمّ يجد نفسه مديناً للقرّاء لأنّه يخرج لهم أعمالاً ذات سويّة متدنّية، ويفترض منهم تقديراً مبالغاً أو احتفاء عجائبيّاً على ذلك البؤس.

قد يخرج اليأس أديباً ما عن طوره حين يتلبّسه، فيبدأ بانتقاد جميع من حوله من الساعين في دروب الإبداع والكتابة والنجاح، وقد يعتقد أنّ سعي هؤلاء هو تعتيم على نتاجه وشخصيّته، فينبغي عليه تجريمهم ونسف مجهودهم والبحث عن سبل لتقزيمهم كي يبقى على وجوده في بحيرة راكدة من الاجترار والقنوط واستعداء الآخرين.

وقد يدفع اليأس أديباً ما إلى اقتراف جريمة الانتحار بحقّ نفسه، في ظنّ منه أنّه يعاقب الآخرين على تهميشهم له وإهمالهم نتاجاته، ويكون مدفوعاً بفكرة عدم ردّ الدين المتمثّل في المطالبة بالاعتبار والتقدير، والمطالبة بمنحه الجوائز والتكريمات، وكأنّ نهر الإبداع سيجفّ بتوقّفه عن الكتابة، أو أنّ القرّاء سيخرجون في تظاهرات مطالبين بضرورة عودته إلى ميدان إبداعه المفترض، غير دارٍ أنّه ليس إلّا نقطة صغيرة جدّاً في محيط هائل، وأنّ النسيان يتربّص به ليغلّفه.

يحتاج اليأس نفوس الأدباء والمبدعين في فترات معيّنة من حياتهم، لكنّهم يتغلّبون عليه بالعمل والأمل. هناك مَن يغيّرون قوّته الهادرة لصالح إنتاج أعمال مميّزة، يكون التحدّي دافعهم لذلك، وهناك مَن يركنون لسطلته العمياء في

م . إبراهيم أحمد

عقل كوني

قبل سنوات.. كان ذلك قبل الأزمة السورية، ظهرت أقراص علمية ملفتة للنظر والعقل، كان من ضمنها ما يسمّى العقل الكوني، والطاقة الحرة، ركّزت جميعها على العلوم المخفية عن الناس، والتاريخ المزوّر، وبعض الماورائيات، وحقيقة حتى هذه اللحظة لا أدري كيف خطر على بال ناشرها أن يفكر بهذه الطريقة، فنحن فاشلون في العلوم الظاهرة، فكيف بالعلوم المخفية!؟

المهم أن تلك اللفتة قد تكون طفرة، أو تمادٍ علميّ تم كتمه فيما بعد في بلدي، لأن تلك السلسلة توقفت فيما بعد، أيضاً لا أدري سبب إيقافها.

إن ما وجدناه وقتها في تلافيف تلك الأقراص كانت أموراً مبهرة جداً، وسنذكر منها بعض الأمثلة، فقد أراد كاتبها أن يوضح أن هناك علوم غير مقوننة، ولعدم وجود قانون فيزيائي أو كيميائي يحكمها جعلتها طيّ النسيان، أو التعتيم.

فقد أراد أن يثبت أن للكون عقل كأي كائن حيّ، قد يكون حصيلة الوعي البشري بكامله، فالكون الذي نعرفه مسرح كبير لكل شيء، الأصوات والأفكار وغيرها، فإن كان الصوت هو طاقة نطلقها في الهواء، فبإمكاننا أن نلتقط صوتاً قديماً قبل مئات السنين وآلافها يوماً، إن طورنا معارفنا وتكنولوجياتنا، بحيث يمكنك التقاط أصوات أشخاص قد ولوا منذ فترات زمنية طويلة، كـ سقراط وأفلاطون وغيرهم، وحتى الأنبياء!، وقد تكون إحدى الدلائل الفيزيائية على تلك الأفكار هو التقاط العلماء لصوت الانفجار الكوني الأول، والذي حدث قبل ما يقارب الـ 13.7 مليار سنة، وهذا موثّقٌ بالأدلة ويمكنك سماعه إن بحثت في الشبكة العنكبوتية.

ومن أهم الأمور الملفتة للنظر هي حالة الأفكار البشرية على مرّ التاريخ، فقد ذكر أنه حتى الأفكار التي لا تبوح بها تنتشر في الفضاء الكوني، وما بناء الأهرامات في مصر القديمة وبناء ما يشاكلها في قارة أخرى (البيرو مثلاً)، مع العلم أن اكتشاف أمريكا الجنوبية كان بعد بناء الأهرامات بآلاف السنين، فمن الذي جعل سكان قارة أخرى أن تفكر بما تفكر به سكان قارة أخرى؟ أليست هي فكرة في الفضاء الكونيّ، انتقلت؟

لن تسع الزاوية الصغيرة هذه لنشر كل ما ذكر في تلك الأقراص، لكن لكل مهتم أن يعود ويبحث، ولن يجد صعوبة أبداً في الحصول على تلك المعلومات في ظل عصر المعلومات.

خلاصة القول، دعونا الآن نفلح في العلوم المرئية، وحتماً ستؤدي بنا تلك العلوم إلى استكشاف عوالم أخرى، وأفق أخرى، لكن لنبدأ على الأقل، وكلمة نبدأ حقيقة مرة. لأننا مازلنا حتى اليوم منغمسين في الحرب والدم.

إليكم أكثر الخرافات العلمية انتشاراً

على الرغم مما توصل إليه العلم في أيامنا هذه، وعلى الرغم من انتشار معظم الحقائق العلمية التي تنسف المعتقدات "الشعبية" السائدة في عدد من المجتمعات، لا تزال بعض الخرافات تسيطر على معتقداتنا وذلك بغض النظر أحياناً عن المستوى العلمي أو الثقافي للأفراد.

وفي ما يلي أبرز تلك الخرافات بحسب مواقع علمية.

الخرافة الأولى: نحن نستخدم 10% من أدمغتنا فقط!: فعلى الرغم من وجود الكثر من الأشياء أو الخفايا التي لا يزال العلم يجهلها عن أدمغتنا، لكن العلم يدرك على وجه الدقة أننا نستخدم دماغنا كاملاً. إلا أن هذه الحقيقة لا تنفي أننا قد لا نستخدم كل جزء من دماغنا في كل الأوقات، لكننا تستخدمه كاملاً على مدار اليوم.

الخرافة الثانية: يؤثر البدر الكامل على السلوك: خرافة ذات عمر طويل، خاصة بين أولئك الذين يعملون مع كبار السن أو من لديهم إعاقات ذهنية، أن البدر يظهر سلوكاً غريباً في الأشخاص. وهذه الخرافة واسعة الانتشار لعدة أسباب، أحدها أن الماء في الدماغ يتأثر بقوى المد والجزر الصادرة عن القمر. ويدّعي الكثير من الأشخاص أن الجرائم العنيفة تكثر خلال هذه الأوقات، حتى أن مراكز الشرطة في المملكة المتحدة زادت عدد الشرطة خلال البدر تحسباً لتدفق الجرائم والحوادث.

وقد درس هذا الموضوع أكثر من مرة، وهناك توافق بسيط وضئيل بين البدر الكامل وزيادة التصرفات والسلوك الغريب، وقطعاً لا يوجد سبب مباشر تم اكتشافه. ورغم أن بعض الدراسات أظهرت زيادة الجرائم خلال البدر، فإنه يمكن تفسيرها أنها حدثت خلال العطل الأسبوعية أو الاستراحات.

الخرافة الثالثة: يصيب السكر الأطفال بفرط النشاط: في الحقيقة لا يوجد أي دليل يؤكد ذلك. إلا أن هذا لا يعني أنه لا يجب تخفيف مدخول السكر، لا سيما وأن معدل السكر يرتبط مع زيادة الوزن ومقاومة الأنسولين وارتفاع الضغط وكلها تزيد نسبة الإصابة بسرطانات معينة.

الخرافة الرابعة: لا تضرب الصواعق المكان نفسه مرتين: للأسف لا شيء يؤكد ذلك علمياً، فالصواعق هي تفريغ إستاتيكي هائل يبحث عن مكان للتفريغ، ولا يثير اهتمامها تعرض المكان نفسه لصاعقة من قبل أم لا، لا بل قد تضرب مكانين في آن واحد!

الخرافة الخامسة: إسقاط عملة معدنية من مبنى مرتفع قد يقتل أحدهم: إذا صعدت لقمّة مبنى، ثم رميت عملة معدنية باتجاه الرصيف فإنها لن تقتل أحداً. إن العملات المعدنية خفيفة الوزن (حوالي 1 غرام) وتشكل دائرة مسطحة، فعند وصولها للسرعة القصوى (1055 كم\س) فإنها لن تؤذي الواقف على الرصيف، بل ستكون شبيهة بأثر نقر أصبع على الرأس، مزعجة فعلاً، لكن ليست مميتة.

الخرافة السادسة: فرقعة أصابعك يصيبك بالتهاب المفاصل: على الرغم من أن تلك الخرافة قد تبدو منطقية، إلا أن الدراسات لم تظهر أي صلة.

الخرافة السابعة: تحتاج سبع سنوات لهضم قطعة لبان بعد بلعها: الحقيقة هي أنه ماعدا الكمية القليلة من المحليات والمنكهات الموجودة فيها، لايوجد أي شيء آخر في العلكة يمكن للجسم البشري أن يهضمه ويستخدمه فعلاً.

فالعلكة مصنوعة من جزيئات مطاطية تسمى الايلاستومير بالاضافة للغليسرين ومواد زيتية نباتية لإبقاء العلكة طرية ورطبة. يمكن للجسم أن يهضم المحليات الموجودة فيها أما تبقية العلكة فتطرح مع الفضلات مثل أي شيء آخر. إلا أن هذا لا يعني أن بلع اللبان فكرة حسنة، فإن ابتلاع كمية كبيرة منها قد يسبب الإمساك وانسداد الطريق المعدي المعوي، ويحتاج لتدخّل طبّي.

الخرافة الثامنة: الانفجار العظيم عبارة عن انفجار: على عكس ما هو شائع فإن نظرية الانفجار العظيم التي تتحدث عن نشوء الكون، لا تعني انفجارا حقيقياً كما يتخيله البعض، بل تتحدث في الواقع عن تمدّد الفضاء نفسه (نسيج الزمكان) من كل نقطة.

إن عشت 30 عاماً قادمة فمن المتوقع أن تعيش ألف عام!

قد يبدو الأمر خيالياً، لكن تمديد الحياة أمر حقيقي، فإذا بقيت على قيد الحياة 30 عاماً، فقد يعني ذلك أنك قد تظل حياً لألف عام.

يبدو هذا ضرباً من الخيال العلمي، إلا أن المدير الهندسي في غوغل وعالم المستقبليات، راي كورزويل، يرى بأن "تمديد الحياة" علم حقيقي ويجري العمل عليه حالياً، وبحسب بعض العلماء، فنحن ما نزال على بعد عقود عن الانتقال إلى عوالم "تمديد الحياة" التي يمكنها تغيير الحياة إلى الأبد.

ويقول كورزويل: "نقترب من الوقت الذي يبدأ فيه البشر بإطالة أعمارهم بشكل كبير"، مشيراً إلى أنه "في الوقت الذي نقوم فيه بذلك، لن يكون لدينا ما يدعو للقلق بشأن قضايا مثل دعم نمو أعداد البشر لأننا لن نعيش بعد الآن في عالم يتنافس على موارد محدودة".

ويقول العلماء إن فكرة "تمديد الحياة" تركز على "تحرير الحمض النووي الخاص بك" وإعادة نمو التيلوميرات بشكل يجعلها تعود لحالة الشباب، فيما يبدو بأن التيلوميرات (هي تسلسل متكرر من النيوكليوتيدات تقع في نهاية الكروموسومات في معظم الكائنات الحية حقيقية النواة) هي مفتاح تمديد الحياة.

وبطبيعة الحال هناك عوامل أخرى إلى جانب العلاج الجيني، يمكن أن تساعد على إطالة أمد الحياة، بما في ذلك تناول الأطعمة المناسبة وممارسة التأمل والتمارين الرياضية بانتظام، وبذلك قد يكون البشر قادرين على إضافة المزيد من الأعوام على معدل العمر المتوقع.

ويواصل العلماء البحث لايجاد المزيد من الطرق التي بإمكانها كسر القواعد وتفادي الحواجز التي تقيد الحياة، إلا أنهم لم يتمكنوا من الإجابة على سؤال "هل سنموت في النهاية؟"، فهم يعملون الآن على إيجاد سبل جديدة لتغيير ما نعرفه عن الحياة والموت، خاصة وأن التقدم التكنولوجي و"الانفجار" التقني قد فتحا الأبواب أمام احتمالات كثيرة لا يمكن تصورها، وهو ما قد يجعل من "تمديد الحياة" أمرا ملموساً.

فلكي: يتوقع العثور على حياة خارج الأرض قريباً!

توقع الباحث الفلكي البريطاني، كريس إيمبي، العثور على الحياة في كواكب أخرى قريباً، وذلك مع تسارع التطورات التقنية في علم الفلك.

وأوضح إيمبي خلال مقابلة مع موقع "futurism" العلمي، "نحن على بعد أقل من عقدين من الزمان لإيجاد الحياة خارج كوكب الأرض"، لكنه أضاف "هذه الحياة ليست كما نتمنى لا تشبه تلك الموجودة على كوكبنا".

وتابع "نحن ننفق أموالاً لتعقب وجود الميكروبات من 15-10 عاماً، لكن الأمر بالطبع لا يمتد إلى كل أشكال الحياة الأخرى الأكثر تعقيداً".

وفي السنوات المقبلة سنتمكن من استخدام تلسكوبات أكثر تطورا مثل ""james web space"، وفي الوقت ذاته ستطور أدوات الاكتشاف الأخرى للعثور على المؤشرات الحيوية، مثل الأوكسجين والميثان. وتابع "هذه التجارب قد تقود بشكل غير مباشر إلى أدلة على الحياة الميكروبية، التي ستكون منطلقاً للبحث عن أشكال الحياة الأكثر تعقيداً". ولا يستبعد الباحث البريطاني إمكانية وجود الحياة على سطح المريخ، لكن أشكال الحياة هناك تحت سطح الأرض، الأمر الذي سيصعب العثور عليها. ومن أجل تخطي هذه العقبة، ينصح كريس إيمبي بجلب صخور من الكوكب الأحمر ودراستها في الأرض، للعثور على أدلة تؤكد وجود حياة سابقة على سطح المريخ، إذ سيعرف البشر كيفية قدرة الكائنات على البقاء على قيد الحياة. ورغم شكوكه بوجود أشكال الحياة المتطورة في نظامنا الشمسي، فقد أشار إلى احتمال وجود الحياة على أجرام سماوية في مجموعتنا الشمسية مثل أحد أقمار كوكب المشتري، وهو ما ينبغي التركيز عليه.

السلام

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî

ASTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

الأخيـــرة

تعرّف على الكاتبات الأعلى أجراً في العالم

وضعت مجلة فوربس العالمية تصنيفاً للكاتبات الأعلى أجراً في العالم لعام 2016، فكان على الشكل الآتي:

الكاتبة البريطانية جوان رولينغ:

وفقاً لتصنيفات المجلة، فقد جاءت الكاتبة البريطانية، جوان رولينغ، كاتبة سلسلة قصص "هاري بوتر" الشهيرة في المرتبة الأولى، حيث حصلت في العام الماضي وحده على 19 مليون دولار من الأعمال التي كتبتها وشاركت فيها، والتي كان من أهمها "هاري بوتر والطفل الملعون".

الروائية والكاتبة الأمريكية نورا روبرتس:

في المرتبة الثانية للتصنيف، حلت الروائية والكاتبة الأمريكية، نورا رويرتس، والتي اشتهرت بالعديد من الأعمال كـ"قلوب إيرلندية" والـ"زهرة الزرقاء"، حيث حصدت العام الماضي من أعمالها عائدات تجاوزت الـ15 مليون دولار.

الكاتبة والروائية الأمريكية دانيال ستيل:

أما المرتبة الثالثة فاحتلتها الكاتبة والروائية الأمريكية، دانيال ستيل، بمبيعات تجاوزت 14 مليون دولار العام الماضي، حيث عرفت ستيل بالعديد من الروايات مثل "ألبوم العائلة" و"أصدقاء إلى الأبد" و"أسرار".

الكاتبة راشيل راسل:

ومن ضمن العشرة الأوائل لتصنيف المجلة جاءت كاتبات كإيريكا جيمس، التي حصدت نحو 14 مليون دولار العام الماضي، وباولا هوكينز، التي كسبت أكثر من 10 ملايين دولار، وراشيل راسل، بنحو 8.5 مليون دولار كسبتها عام 2016 وحده.

أوباما كان يرتدي نفس البدلة والحذاء مدة 8 أعوام دون أن يلاحظ أحد

كشفت السيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة "ميشيل أوباما" خلال ظهورها في مؤتمر مطوري آبل في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا، سراً طريفاً عن زوجها لم يتم الكشف عنه طيلة فترة رئاسته.

وقالت "ميشيل أوباما" زوجة الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" إن زوجها ظل يرتدي نفس بدلته الخاصة بالمناسبات ونفس الحذاء لمدة 8 سنوات دون أن يلاحظ أحد، حتى أن الجميع كان يبدي إعجابه بملابسه في كل المناسبات، واعتبروه الرئيس الأكثر أناقة منذ سلفه جون كينيدي.

وأشارت السيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة البالغة من العمر 53 عاماً إلى أن الصحافة كانت تركز على إطلالاتها هي ولم تنتبه يوماً إلى إطلالات الرئيس.

وأوضحت "ميشيل"، وفقا لصحيفة "اندبندنت"، أنها كانت تواجه فحصاً وتدقيقاً فيما ترتديه طوال 8 سنوات من حكم زوجها للولايات المتحدة، وفي المقابل ظل زوجها يرتدي ذات البدلة وذات الأحذية طوال مدة رئاسته دون أن تلاحظ وسائل الإعلام، ولكنها في نفس الوقت، أكدت على أنه كان فخوراً بذلك.

"طبيب خصوبة" متهم بأبوته لـ 60 طفلاً!

طلبت 22 أسرة إجراء اختبارات الحمض النووي على المتعلقات الموجودة في عيادة طبيب الخصوبة، جان كربات، الذي توفي في أبريل الماضي عن عمر 89 عاماً، والمتهم باستخدام حيواناته المنوية الخاصة في عشرات الحالات، ويشتبه في أبوته لحوالى 60 طفلاً في المركز الذي كان يديره في مدينة بجدورب بالقرب من روتردام. ووافقت محكمة هولندية بمدينة روتردام على ذلك.

ووفقاً لصحيفة الجارديان، قالت المحكمة إنه يمكن إجراء الاختبار على أي من متعلقات الطبيب المتوفي مؤخراً، ولكنه أضاف: "يجب أن تظل نتائج هذا الاختبار غير معلنة حتى يقرر قاض آخر ما إن كان يمكن مقارنة النتائج مع الحمض النووي لمجموعة من الأطفال المولودين عن طريق التلقيح الاصطناعي".

وقال محامي المدعين، تيم بيترز، للمحكمة أن ال 22 أسرة تظن أن الطبيب جان كربات قد يكون استخدم حيواناته المنوية بدلاً من المتبرع المختار في عيادة الخصوبة، الواقعة قرب مدينة روتردام حتى عام 2009، إلا أن المحكمة قررت أمس أنه لا توجد أدلة كافية حتى الآن، وقالت أنه على الأطفال وأسرهم البدء في الإجراءات القضائية الجديدة لإثبات هذا الإدعاء.

وكان الطبيب يصف نفسه بأنه رائد في مجال التخصيب، ولكن عيادته أغلقت عام 2009، بعد ظهور تقارير أفادت بأنه يزيف البيانات والتحليلات وأوصاف المانحين، وأنه تجاوز العدد المسموح به وهو ستة أطفال لكل مانح، وفي جلسة استماع الشهر الماضي، قال محامي المدعين إن الحالات المشتبه فيها شملت طفلاً عيونه بنية، في حين أن المتبرع من المفترض أن عيونه زرقاء، إلى جانب ظهور تشابه بينه وبين الطبيب.

وقالت بي بي سي إنه في النهاية، إن تطابق الحمض النووي للطبيب والأطفال، الذين ولد معظمهم في الثمانينات، قد يتمكنون من مقاضاة الطبيب، على أساس قانوني حيث لم يكن من المفترض أن يولدوا، وقال جوي، الذي يعتقد أن الطبيب قد يكون والده: "هذا يعني كل شيء بالنسبة لي، أتمنى الحصول على الإجابات".

وفيما أوضح محامي عائلة الطبيب رفضهم اختبار الحمض النووي، ورفض الطبيب نفسه قبل وفاته، إلا أن ابنه تبرع الشهر الماضي بحمضه النووي لإجراء الفحوصات، التي أظهرت أن الطبيب قد يكون والد 19 طفلاً، وفقا لما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية، ومن غير المعلوم ما إن كان الـ 19 طفلاً من بين المدعين أم لا.

انتظار الموت تجربة أسعد مما يظن معظم الناس!

قالت دراسة نفسية حديثة إنّ انتظار الموت هي تجربة أسعد مما يتخيل معظم الناس، وإنّ اقتراب الموت يرتبط بمشاعر إيجابية وسعيدة وذات معنى.

وأجرى الدراسة علماء في جامعة "نورث كارولاينا"، ونشرت في مجلة العلوم النفسية، وشملت أشخاصاً مرضى يحتضرون في أيامهم الأخيرة، ومساجين ينتظرون الحكم بالإعدام، ومتطوعين طلب منهم تخيل أن أمامهم أشهراً فقط للحياة، وفحص الباحثون الكلمات التي عبر بها المشاركون عن مشاعرهم في تدوينات مكتوبة.

ومن التدوينات التي كتبها أحد المشاركين: "وأنا محاط بالكثير من الحب والعناية، أشعر أنني مستعد للخطوة التالية"، فيما كتب آخر: "لا أشعر بأي ندم، لقد عشت حياة كاملة، مع عائلة وأصدقاء رائعين، لذلك إذا كان هناك درس أخير تعلمته فهو أنّ الحب هو الهدية الكبرى، الحب والصدق".

ويرتبط الاحتضار وانتظار الموت في أذهان الكثيرين بالمشاعر السلبية والخوف والقلق، ولكن الدراسة وجدت أنّ المشاعر التي عبر عنها المشاركون مليئة بالحب والتواصل الاجتماعي والمعاني، ووجد الباحثون أنه مع اقتراب الموت، أصبحت الكلمات المستخدمة من قبل المشاركين أكثر إيجابية وعاطفية، مع التركيز على مواضيع ذات مغزى مثل الأسرة والدين.

ويقول الباحث الأستاذ المساعد "كيرت غري" إنّ البشر لديهم قدرة هائلة على التأقلم، جسمياً وعاطفياً، وهذا يجعلهم يمضون في حياتهم سواء كانوا ينتظرون الموت أم لا.

وقد تكون هذه المشاعر ناجمة عن صفاء ذهن الشخص الذي ينتظر الموت، لأنه لم يعد مرتبطاً بالأفكار والمتطلبات اليومية، مع علمه أن أيامه أصبحت معدودة، كما قد ترتبط بكون الشخص يريد تسوية مشاعره وعلاقاته مع المحيطين قبل أن يغادر الحياة.